الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة وهران(2).

تخصص فلسفة عامة.

أطروحة تخرج لنيل شهادة ماستر فلسفة موسومة ب:

فلسفة الحوار

- هانس جورج غادامير – أنموذجا

إعداد الطالبة :

سماحي حياة

إشراف :

أ. شارف فاطمة الزهراء.

أعضاء اللجنة المناقشة: **تاريخ المناقشة:** ../ 2022/09.

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الإنتماء
كبير محمد	أستاذ محاضر أ	رئـــيـــــسا	جامعة وهران 2
شارف فاطمة الزهراء	أستاذة مساعدة أ	مــشرفـــــا	جامعة وهران 2
صاري رشيدة	أستاذة محاضرة أ	منـاقـــــشا	جامعة وهران 2

السنة الدراسية 2022/2021

كلمة الشكر

أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "شارف فاطمة الزهراء" لقبولها الإشراف على أطروحتي. وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ "كبير محمد"، وإلى الأستاذة صاري رشيدة التي قبلت مناقشة مذكرتي .

والشكر موصول إلى كل الطاقم الجامعي من أستاذة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى ,

أهدي هذا العمل المتواضع الى :

امي الحبيبة عبدللي فتيحة التي كانت سندا لي طوال حياتي و الى خالتي ام الخير عبدللي ، و ابنة خالتي قربي سعاد

و اهديها الى صديقاتي كل من زايدي سلمة حميدي فاطمة الزهراء ، عاشور نجاة ، عباس ايمان ، بودواني ايمان ، بوعرفة غنية

و فريح وئام بلحسن جهينة

و الى من كانت رفيقة دربي رحمها الله بلخيثر زليخة

و كل من زميلاتي و زملائي بالأخص مدرس شهيناز و صطاوي

مقدمة

مقدمة

يعد الحوار من أرقى وسائل التواصل مع الغير، فهو فن من فنون الإتصال الهادف إلى بلوغ الحقيقة. هذه الحقيقة التي لها القدرة على إلغاء كل أوجه الخلاف والإختلاف، وصولا إلى تحقيق نوع من التسامح والتفاهم، وهو تبادل النقاش وأطراف الحديث بين شخصين أو أكثر، حول موضوع ما بطريقة حضارية، ترتكز على إحترام الآخر كونه ذات واعية أساسية في الحوار. وتجنب التعصب بكل أشكاله (الديني، السياسي، الإيديولوجي).

الحوار نشاط إنساني لا يرتبط بثقافة أو حقبة زمنية معنية فهو يساهم في ازدهار وتطور المجتمعات ورفع قيمة الوعي الفردي والاجتماعي . فقد اهتمت بيه الدراسات الفلسفية منذ فترة الفلاسفة اليونانيين مرورا بالفكر المسيحي والفكر الإسلامي إلى الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة.

بذلك إن فلسفة الحوار فلسفة تكتسي أهمية بالغة في المجال الفلسفي وفي مختلف المجالات المعرفية، كالمجال السياسي، الأخلاقي، الإعلامي، الديني...وغيرها. فهي فلسفة تؤسس إلى القيم الإنسانية مثل التسامح والتعايش السلمي والاعتراف بالآخر وتوطيد العلاقة بين الأنا والآخر.

تعد الهرمينوطيقا نشاطاً فلسفياً باعتباره تجربة فكرية. وينبغي فهم هذا البعد التأويلي على أساس انه حوار يشترك فيه كل حاضر دون أن يزعم التحكم فيه بطريقة عليا، والسيطرة عليه بشكل نقدي. وهنا تتكشف لنا مرة أخرى طبيعة العمل التأويلي ونموذجه الفهمي على انه محادثة وحوار. وعليه يتخذ الفهم لدى غادامير دلالة المشاركة، أي المشاركة في صياغة المعنى والاشتراك في إثرائه وتحويله؛ ويتخذ أيضاً دلالة التقاسم، أي توزيع الحصص، بحيث كل فرد يبرز إمكاناته في سياق مجموع متكامل. ويشكل مع هذا المجموع علاقة تفاعل لا انفعال على غرار العلاقة بين الكل وأجزائه. ويمكن للحوار أن يسبر أغوار العلاقة بين القارئ والنص وبالآلية والنتيجة نفسها التي يعمل بها في الحوار بين الذاتي.

إن الحقيقة التي سعى إليها "غادامير" هي في انخراط الحقيقة مع التجربة للفرد. وفي اعتباره اللغة كحوار، والفهم كتفاهم وعلاقة الذات بذاتها(المونولوج). و"الأنا" بالآخر."نحن" " نحن" بالتراث التاريخي للبشرية، فكل

وجود إنساني هو وجود من أجل الحقيقة، تحركه "إرادة الفهم"، والحوار ليس مجرد كلام بل هو فلسفة تقوم على الهرمينوطيقا في علاقة ترابطية لا يمكن الفصل بينهما.

لقد سعى "غادامير" إلى بناء وتأسيس هرمينوطيقا كونية شاملة تقوم على الفهم. والدلالة الأنطولوجية. بمعنى فهم الفهم، بكونه تجربة وجودية، مؤكدا على أن الهرمينوطيقا تؤسس على الحوار وعلى ما ندعوه بالسؤال والجواب. أي أن الحوار مرتبط بالتفكير العقلاني والوجودي، لذلك نجده يدعو إلى تعلم فن الحوار الذي يكاد يختفي في الفترة المعاصرة.

إشكالية : إن جعل الحوار فلسفة وإعادة إحياءه وبمقاييس فكرية وفلسفية معاصرة سياسيا وأخلاقيا وفلسفيا واجتماعيا . هي محاولة بناء نسيج اجتماعي وثقافي صلب ،قائم على التفاهم والتعايش الحضاري وديني .وهذا بفضل اللغة التي صارت منهجا في القرن العشرين. من خلال ما يسمى ب"المعطف الألسني".باعتبار اللغة تعبير جلي عن ذات الآخر .وأنها تعبير عن الوجود الإنساني. إن الفكر الفلسفي المعاصر عرف منهجا جديدا يدعى الهرمينوطيقا خاصة مع "غادامير" ودراسته لمسألة "فهم الفهم". وبذلك نطرح الإشكالية التالية: ما مفهوم فلسفة الحوار ؟ وما دور الحوار في الفلسفة المعاصرة؟ ما الهرمينوطيقا؟ وكيف نظر "غادامير" لفلسفة الحوار وما علاقتها بالهرمينوطيقا؟

مناهج الدراسة : استخدمنا في أطروحتنا "المنهج التحليلي" من خلال البحث عن أصل كلمة "الحوار" ومدلولها، كما استخدمناه في البحث عن مفهوم الحوار والهرمينوطيقا عند غادامير"، واستخدمنا "المنهج الوصفي " من خلال وصف الجدل والحوار عند الفلاسفة اليونانيين والغربيين المعاصرين.

هيكلة البحث: قسمنا البحث إلى مقدمة، وفصلين . الفصل الأول قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث : المبحث الأول بعنوان" مفهوم الحوار". المبحث الثاني بعنوان "الحوار في الفلسفة الشرقية واليونانية".أما المبحث الثالث

يحمل عنوان "الحوار في الفلسفة المعاصرة". وكان هذا الفصل كله يدور حول مفهو الحوار عبر المراحل الثلاث الأساسية في تاريخ البشرية.

أما الفصل الثاني ، قسمناه إلى مبحثين. المبحث الأول يحمل عنوان "المرجعية الفلسفية عند غادامير" .وتناولنا فيه التأثر الذي تركته الفلسفة اليونانية السقراطية والأفلاطونية في فكره الفلسفي. كذلك تأثره بالفيلسوف "هيدغر". أما المبحث الثاني فهو بعنوان "فلسفة الحوار وعلاقتها بالهرمينوطيقا". وتناولنا فيه العلاقة الوثيقة التي بين الحوار واللغة والمنهج التأويلي. لكونهما تعبير عن مكنونات الذات. والوعي البشري. ثم ختمنا البحث ب"خاتمة" ضمت النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.

الدراسات السابقة : اعتمدنا على مجموعة من الأطروحات الجامعية ساعدتنا في فهم المادة منها:

- سرير بن موسى أحمد. إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر الفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية .إشراف : عبد اللاوي عبد الله. دكتوراه. جامعة وهران2. قسم الفلسفة. 2018.
- ضمرة معين محمود عثمان. الحوار في القرآن الكريم. إشراف: محمد حافظ. ماجستير.جامعة النجاح الوطنية. قسم أصول الدين.فلسطين. 2005.
- مسيخ هاجر. ديح يسرى.الحوار التعليمي وأثره في تنمية الملكتين اللغوية التواصلية .إشراف : طواهري صالح.ماستر.جامعة قالمة. قسم اللغة والأدب العربي. 2021

أسباب إختيار الموضوع : تتمثل أسباب البحث في أسباب :

أ/ أسباب ذاتية : تتمثل في ميلي إلى مسألة "الحوار" باعتباره مسألة حياتية لا تنحصر في مجال فلسفي فقط بل تشمل كل ميادين الحياة، وكذلك إلى الفلسفة الغربية المعاصرة.

ب/ أسباب موضوعية : تتمثل في أن الفكر الفلسفي المعاصر قد ساهم بشكل كبير في نشر ثقافة الحوار. وأهمية المنهج التأويلي.وباعتبار "غادامير" فيلسوف ينبغي قراءة فلسفته

الصعوبات : واجهتنا مجموع من الصعوبات تتمثل في ضيق الوقت، صعوبة قراءة الفكر الغادامیري لإعتماده على فلسفات عدة يونانية وهيدغرية ووجودية. قلة المصادر والمراجع.وقلة توفر المادة العلمية من أطروحات ومقالات في فلسفة الحوار.

أهداف الدراسة : نهدف بدراستنا هذه إلى المساهمة في دراسة الفكر الغربي المعاصر، ومحاولة تبسيط مفهوم الهرمينوطيقا. وفتح أبواب الدراسات في الفلسفة الغادامیرية.

الفصل الأول :

جينيالوجيا الحوار.

المبحث الأول :

مفهوم الحوار

المبحث الثاني :

الحوار في الحضارات الشرقية القديمة واليونانية

المبحث الثالث :

الحوار في الفلسفة المعاصرة

الفصل الأول : جينيالوجيا الحوار.

توطئة

يعتبر الإنسان كائنا اجتماعيا، وجود الآخر يدل على وجوده، والأساس الذي يتكون عليه المجتمع هو "الحوار"، والذي يعتبر من القضايا الأساسية في بناء مجتمع سلمي خال من التعصب السياسي والديني والثقافي، ما يؤدي إلى التقدم الإجتماعي والحضاري للمجتمع.

إن الحوار يقوم على الإعتراف المتبادل بين الأطراف، ولعل أغلب المشكلات السياسية والإقتصادية والإجتماعية في زمننا ترجع إلى غاب ثقافة الحوار. ولقد تعقدت الحياة الحديثة والمعاصرة، وتماشى معها الحوار، وخرج من البساطة إلى التعقيد والشمولية. حيث تعددت مجالاته من سياسية، إجتماعية، دينية، ثقافية وحضارية.

إن عملية الحوار ليست أمرا بسيطا، بل هي مسألة معقدة يقابلها الكثير من العقبات.خاصة ما يتمثل في الأفكار المسبقة والتعصب لفئة أو عقيدة ما، ما يشكل جدارا منيعا في وجه المتحاورين، والحوار بصفة عامة. كما أن الحضارات تبنى وتزدهر بفضل مدى استخدامها للحوار حيث يمكنه ذلك من تجنب الصراع مع الأمم والحضارات الأخرى، ونجد أن مسألة الحوار ذات جذور عريقة منذ الحضارات الشرقية القديمة مرورا بالحضارة اليونانية، إلى فترة عصور الظلام عند المسيحيين والغرب بصفة عامة، كذلك كان للحوار صدى كبير في تاريخ الإسلام والمسلمين، وقد تطور مفهومه في الفترة الحديثة والمعاصرة.

المبحث الأول مفهوم الحوار

****

تعتبر مسألة الحوار من القضايا المعاصرة المهمة في زماننا، وقد أقيمت هيئات وجمعيات خاصة تحمل شعار "الحوار" وتعلى رايته، كونه حاجة ضرورية في حياة الأسرة والمجتمع والعالم ككل، ولبساطة المفهوم كونه مفهوم قد يتمكن المثقف وحتى غير المثقف من إعطاء تعريف له، إلا أنه في الحقيقة مفهوم عميق يحتاج للتحليل .

1/ التعريف اللغوي للحوار :

الحوار من الفعل حاور، يحاور، محاورة. وهو الحديث الذي يجري بين الشخص وذاته، أو بين شخصين أو أكثر، وكذلك الحوار هو النقاش والجدال، كقولنا تحاور فلان وفلان ، أي أنهما تبادلا أطراف الحديث، وتجادلوا لحسم موضوع ما.

كما ورد في "المعجم الوسيط" بأن الحوار هو:" محاورة وحوارا، جاوبه وجادله...، تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا...، الحوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح".[1]

ولقد ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم في قوله تعالى :{ وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا }.[2] وهذا دليل على أن الحوار هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وكذلك في قوله تعالى :{ قد سمع الله قول التي تجدلك في زوجها وتشتك إلى الله والله يسمع تحاوركما }.[3] وبالتالي فإن لفظ "الحوار"

[1] إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط.مكتبة الشروق الدولية. مصر. ط4. 2004. ص205.

[2] سورة الكهف. الآية 34.

[3] سورة المجادلة. الآية 1.

لفظ عربي أصيل. أما "تاج العروس" فقد قصد بالحوار :" المجاوبة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة".[1] أي أن الحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد بين الأطراف المتحاورة.

أما في اللغة الفرنسية فإن :" كلمة DIALOGUE مشتقة من الكلمة اليونانية

DIALOGOS المركبة من DIA وتعني بَيْنَ، و LOGOS وتعني الكلمة

والخطاب، فالحوار كلام أو خطاب بَيْنِي أي بين أشخاص".[2]

ولقد تم الخلط بين لفظ "الحوار" وألفاظ أخرى مثل "الجدل"، "المناظرة"،"المناقشة". لذلك يجب ضبط كل لفظ. حيث أن "الجدل" DIALECTIQUE لفظ يقصد به في اللغة :" شدة الفتك".[3] أي أنه يدل على التعصب والمنازعة والتمسك بالرأي، وهو كذلك :" اللذة في الخصومة".[4] أي أن الحوار هو شكل من أشكال التعاون بين جانبين أو أكثر اتجاه هدف مشترك. في حين أن الجدل هو شكل من أشكال التعبير عن المعارضة، كل منهما يحاول إثبات خطأ الآخر، ويضم الجدال الخلاف والمشاجرة. وقد يكون جدال حسن أو جدال سيء. إلا أنه ينصب في إحراج الطرف الآخر وإثبات خطئه.

وكذلك يلتبس لفظ "الحوار" ب "المناظرة" بأنها:" تعتمد على الدقة العلمية، والشروط

المنطقية،... فالمناظرة مشتقة من النظر".[5] فهي بالتالي تبحث عن أحوال المتخاصمين،

لإظهار الحق بينهما. وبالتالي فإن :" الحوار غير المناظرة، تقوم على وجود التضاد بين

المتناظرين، للإستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيا أو إيجابا بغية الوصول إلى الصواب".[1]

---

[1] الزبيدي محمد مرتضى.تاج العروس.دار الفكر.بيروت. ط1. 2020. ص317.

[2] سرير بن موسى أحمد.إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان. المركز الجامعي بلحاج أبو شعيب . الجزائر.2018. ص10.

[3] ابن منظور محمد بن مكرم. لسان العرب. (م.س).ص105.

[4] آبادي الفيروز. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة.بيروت. ط8. 2005. ص976.

[5] عجك بسام داود. الحوار الإسلامي المسيحي. دار قتيبة.الرياض. ط1. 1997. ص21.

كذلك يتم الخلط بين "الحوار" وبين "النقاش" (المناقشة). فالمناقشة هي :" نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصيا ومستوعبا كل له على الطرف الآخر".[2]

وبالتالي، فإن الحوار هو مناوبة الحديث بين طرفين لا يشتمل على الخصومة والنزاع كالجدل، بل هو أداة تواصل تستخدم لمعالجة موضوع من المواضيع سواء كانت في العلم أو المعرفة أو الفكر والعقيدة. للوصول إلى الحقيقة بدون إحراج الآخر، أو التعصب لرأي ما، بل يقوم على إحترام الرأي الآخر، كما يحمل معاني التسامح والعقلانية والتعايش السلمي.

2/ التعريف الاصطلاحي للحوار :

إن المقصود بالحوار في الاصطلاح هو أن يتم تناول الحديث بين طرفان فما فوق، متبعين طريقة السؤال والجواب، بشرط أن يكون الموضوع واحدا و واضحا، قد يثمر حوارهم بنتيجة ترضي كل الأطراف، وقد لا يقتنع أحد بكلام الآخر، لكن أن يكون خاليا من العنف والخصومة، أي أن يكون عملية تبادل للآراء و الأفكار ان يكون نقاش حاد لا يثمر بنتيجة ، بل يزيد عداوة وشحناء. حيث أن غاية الحوار هي توليد الأفكار الجديدة، في ذهن المتحاورين ولا يتم ذلك إلا إذا تمَّ وضع الأفكار القبلية في مكان خارج أطراف الحوار، وإلا صار الأمر تعصبا، ولا يهدف إلى إقناع الآخر بالضرورة، بل يرمي إلى تخطي عقبات سوء التفاهم وتنمية الإحترام المتبادل لبناء جسر ثقافي وإجتماعي سعيا إلى تحويل العلاقات الإنسانية القائمة على الجهل والتعصب. وهو الاحترام غير المشروط للآخر سعيا إلى التفاهم وكشف مصادر التوترات والصراعات توطيد علاقات الوحدة والتلاحم الإجتماعي والسياسي والثقافي والديني، ومواجهة خطاب الكراهية والإرهاب والتعصب.

---

[1] عجك بسام داود. الحوار الإسلامي المسيحي.(م.س).ص21.

[2] عجك بسام داود. الحوار الإسلامي المسيحي.(م.س).22.

ومن الواضح أن الحوار هو أسلوب وأداة خطاب له خصوصية تختلف عن باقي المرادفات له كالمناظرة والجدل، حيث عرفته الدكتورة " منى اللَّبودي منى" بأنه :" محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة، لتحقيق أهداف معينة، يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها".[1]

إن الحوار عملية اتصال كلامية ، ونوع من أنواع التواصل، وقد يكون ملقيا شخصيا أو مكتوبا، أي أن يكون :" قائما على التأمل والتفكير وتبادل الحجج والآراء والمعاني أو بعبارة أخرى هو التجربة المعيشة بالكلمات، وإن كان الاتصال قائما بين جميع المخلوقات فالحوار هو الشكل الوحيد الذي يقتصر على الجنس البشري القائم بين البشر فقط".[2] للحوار عدة فروع وأصناف تختلف حسب المجال الحواري، لكنها تتفق في الهدف الذي لا يخرج عن نطاق الرغبة في بلوغ الحقيقة وحل واحد يرضي الأطراف المتحاورة. حيث نجد من بين فروعه :

أ/ الحوار الحضاري والثقافي :

وهو حوار يقوم على :" العلاقة التي بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات الأخرى بعامة والحضارة الغربية بخاصة حوارا وصراعا".[3]

حيث أنه تم عقد الكثير من المؤتمرات الدولية التي تدعو إلى الحوار بين الحضارات، خاصة بين الحضارة الإسلامية والغربية، حيث المؤتمر الذي عقد من أجل دراسة الحوار بين المسلمين والمسيحيين وأصحاب العقائد الأخرى بأنه "أسلوب أصيل للحياة في البلدان والدول التي تشهد تعددا ثقافيا ودينيا، حيث يكون الحوار أسلوب يتجاوز مجرد التعايش الذي يتخلله الصراع بين الثقافات والمذاهب، وهو الفعل الإيجابي لبلوغ الحق من خلال

[1] الزغبي مصلح محمد. الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه. مكتبة وهبة .القاهرة.ط1. 2005. ص19.

[2] عبود أميمة أسلوب الحوار مع الغرب: آلياته.أهدافه. دوافعه. دار الفكر.دمشق.ط1. 2008. ص81.

[3] الإبراهيم موسى إبراهيم.حوار الحضارات وطبيعة الصراع بين الحق والباطل. دار الإعلام. عمان. ط1. 2003. ص210.

الوعي المتبادل بين الثقافات والعقائد الأخرى، كذلك إنه بحث سياسي مشترك يدعو للتكامل في العمل من أجل بناء أوطان متعايشة سلميا، والربط بين الذوات ،لأن الصراع بين الحضارات لا يدل سوى على الصراع بين الذوات (الأنا – الآخر)، بالتالي إن الحوار هو بناء وتكوين للكينونة.

أما بالنسبة للحوار الثقافي، فهو حوار يدعو إلى احترام التعددية الثقافية للشعوب، واحترام الآخرين والقضاء على التمييز العنصري والإقرار بالتنوع الإنساني، كذلك يقوم على اللجوء للعقل وإتباع الأسلوب العلمي على العاطفي والإنفعالي، الدفاع عن القيم

الإنسانية والقضاء على التعصب والقومية، واحترام حقوق الإنسان. فالحوار الثقافي يكرس

الاعتراف بشرعية جميع الثقافات الموجودة في المجتمع، والتعرف على عادات الثقافات

الأخرى وقيمّها وتقاليدها وتحقيق المساواة والحريات بين جميع الثقافات الموجودة داخل

المجتمع، والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة.

ب/ الحوار السياسي :

يكون الحوار السياسي عبارة عن :"تفاوض من أجل التوصل إلى اتفاقيات مشتركة في إطار شامل ومتوازن بين كيانين سياسيين مختلفين، وعرف تحت عنوان التفاوض بأنه محادثات بين طرفين أو أكثر حول موضوع معين أو مشكلة قائمة على قصد الوصول إلى اتفاق".[1] يعتبر المجال السياسي بكل أبعاده مجالا حيويا للحوار، حيث يتنوع هذا المجال بين أبناء الوطن الواحد سواء الأحزاب أو الحكومات، أو على مستوى القادة والشعوب، أو حوارا إقليميا بين الأوطان المتقاربة داخل نطاق جغرافي أو تاريخي حدد، كالحوار بين الدول العربية، ساء كان حوار لفك النزاع أو حوار لتوثيق الصلة بينهم. حتى أنه قد يكون حوارا عالميا يسعى لفك

[1] الحسن حسن. التفاوض فن ومهارة. المنظمة العربية للعلوم الإدارية. عمان.(د.ط). 1989.ص13.

النزاعات الدولية قبل بلوغها لأزمة يستحيل فكها بشكل سلمي. وهذا كله بغية الحفاظ على الصالح الإنسانية بطرق سياسية سلمية حضارية إنسانية.

ج/ الحوار الديني :

إن الحوار الديني هو :" أن يتبادل المتحاورون من أهل الديانتين او اكثر الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات، التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر بطريقة موضوعية، تبين ما قد يكون بينهما من اختلاف، مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته في جوٍ من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن، بعيدا عن نوازع الشك والتجريح، بل ما يرجى منه هو إشاعة المودة وروح المسالمة والتعاون فيما يقع التوافق فيه من أعمال النفع العام للبشرية".[1]

يعتبر الحوار الديني من أصناف الحوار المهمة والضرورية جدا، لأن الدين هو المهيمن على ثقافة كل شعب وحضارة، بل إن أغلب إن لم نقل كل الحروب التي تنشب في العالم راجعة إلى الصراع الديني والمذهبي، على سبيل المثال بين السنة والشيعة،بين المسيحية والإسلام، بين الإسلام واليهودية.وغيرها من الديانات.لذلك يجب خوض في حوارات دينية سواء كانت على مستوى الأديان المختلفة أو على مستوى الدين الواحد. وتتنوع أغراض الحوار الديني بين الحوار الإقناعي والحوار الذي يهدف إلى التعايش السلمي بن الطوائف الدينية. حيث أن :"الديانات التي تتصف بالعالمية عادة ما تكون منفتحة على الآخر وراغب في ضمه إليها، ويكون الحوار هو إحدى السائل للإتصال بالآخر ودعوته إلى الدين، أما الديانات التي تتصف بالخصوصية فهي ديانات قومية،وعادة ما تكون منغلقة على نفسها، وغير منفتحة على الآخر... والحوار في هذه الحالة لا قيمة له استنادا إلى القومية والعصبية".[2] نقصد بالديانات المنفتحة المسيحية والإسلام، أما المنغلقة كاليهودية مثلا.

[1] الحسن ياسين. الحوار الإسلامي الفرص والتحديات. المجمع الثقافي . أبو ظبي. ط1. 1997. ص13.

[2] محمد خليفة حسن. الحوار منهجا وثقافة. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.الدوحة. ط1. 2008. ص20-21.

د/ الحوار الإجتماعي :

الحوار الإجتماعي هو الحوار الذي يعالج القضايا الإجتماعية مثل القضايا الأسرية والقضايا التربوية وحتى الحوار الذي بين الرفقاء ، وهو الحوار الذي يقوم على مفاوضة أو مشاورة أو أي نوع آخر من التفاعل داخل المجتمع، تضطلع بها جميع فئات المجتمع أو بعضها من أجل صياغة توصيات أو اتخاذ قرارات تحقق مصلحة المجتمع المعني، ويمكنها أيضا بمعناها الأشمل أن تغطي مواضيع من أية طبيعة كانت.

حيث تعرفه "منظمة العمل الدولية" بأنه :" الحوار أشكال التفاوض أو حتى مبادلة المعلومات بين ممثلي الحكومات وأرباب العمل والعمال، وفقا لأشكاله المختلفة، حول كافة المسائل ذات المصلحة المشتركة المتعلقة بالسياسة الاقتصادية والاجتماعية".[1]

3/ التعريف الفلسفي للحوار :

على الرغم من قدم كلمة "حوار" في الكتابات القديمة، إلا أنها لم تكن بالمعنى المتكامل كما منحها إياه الفلاسفة ، حيث أضحى مفهوم الحوار مفهوما كاملا اختصت به النظريات واختلفت فيه، وصارت له فلسفة يقوم عليها وأبعاد يتناولها.

إن الحوار هو :" كلام في المخاطبة يتطلب وجود متكلم ومخاطب، ولا بد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته، وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة... وتوضيح للمعاني، يفضيان إلى تقدم الفكر، وإذا كان الحوار تجاوبا بين الأضداد، كالمجرد والمشخص، والمعقول والمحسوس، والحب والواجب، سمي جدلا".[2] حيث عرف الدكتور "محمد الكتاني" الحوار بأنه :" سلوك

[1] شراره مجدي عبد الله. الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الإقتصادية والاجتماعية. مؤسسة فريدريش إيبرت .مصر. (د.ط).2015. ص19.

[2] صليبا جميل. المعجم الفلسفي. ج1. دار الكتاب اللبناني.لبنان. (د.ط). 1982.ص501.

حضاري مبني على منظومة من القيم الكونية، كالقبول بالتعددية والاختلاف، واعتبار التعايش بين الأمم والشعوب، والتعاون فيما بينها لرفع تحديات الفقر والأوبئة".[1]

إن الحوار يتطلب حسب منظور الفلاسفة "الحرية" فلا حوار في ظل غياب الحرية، إن الحوار يتطلب حرية التفكير والتعبير وإبداء الرأي، وبالتالي فإن "الحوار" مطلب إنساني، وهذه الحرية تكون :" حرية بمعناها الكامل، حرية مادية، حيث لا يمارس أي نوع من أنواع الضغوط أو الإكراه على أحد الطرفين، وحرية معنوية وفكرية حيث يستطيع إبداء ما يشاء من الآراء، ومناقشة ما شاء، ورفض ما شاء".[2]

إن الحوار هو المراجعة في الكلام والتجاوب وغاية ذلك توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، لا الإقتصار على عرض الأفكار القديمة .أي أن الحوار يهدف الفلاسفة من ورائه توضيح المعاني وإغناء المفاهيم يفضيان إلى تقدم الفكر، كما ويعني الإتصال بالآخر وإبلاغه الرسالة ومخاطبته، ويقوم على تباين في الآراء ، انطلاقا من آراء ومواقف إختلافية غايتها الإنتقال من معرفة إلى أخرى، ومن ضلال إلى حقيقة .

ينبغي الإشارة إلى أن لفظ "الحوار" قد عرف عند الفلاسفة بمفاهيم أخرى مثل "الخطابة" ، "الجدال"، "الكلمة"،"التواصل" وغيرها.

يرى "ابن خلدون" أن الحوار هو وسيلة لتنمية العقل، حيث يقترح بعض الوسائل والأساليب في التعليم، ويجعل طريقة المناقشة والحوار أيسر طرق فتق اللسان في المسائل العلمية، حيث يريد "ابن خلدون" أن :" يصل إلى أن يصل المتعلم إلى ملكة الحوار والنقاش في نفسه ،فبالمحاورة والمناظرة ينمي شأن هذه الملكة، ويحصل

[1] الكتاني محمد. ثقافة الحوار في الإسلام من التأسيس إلى التأصيل. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب. ط1. 2007. ص5.

[2] الشارودي علي جابر العبد. الحوار مفهوما وتأصيلا و واقعا. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. الإسكندرية. العدد35. مجلد 2. (د.ت). ص482.

ما يرنو إليه الإنسان وهو الأخذ والعطاء ومراجعة المخاطب للمتكلم". [1]فالحوار هو الوسيلة التي تقوم على تربية العقل الذي يوصلنا إلى الطمأنينة والهدوء والسكينة وتقبل الحقائق بصدر رحب.لا بعصبية ولا انحياز.

لقد عرف "جاك فرانسيس" الحوار بأنه :" شكل من الخطاب، بل تلفظ فيه معنى محدد، في بنيته الدلالية بواسطة توحيد المعنى والقيمة المرجعية، وفي تسلسله بواسطة القواعد البراغماتية (تداولية) تضمن خاصية التقارب".[2] حيث أن الحوار يمنحنا معقولية حقيقية للوظيفة التواصلية، حيث أن الكلمات ليس لها معاني ودلالات ذاتية،بل إن الكلمات تدل على الخطاب بين الذوات أي بين الذات (الأنا) والآخر (الغير).فعندما نوجه كلمات ما فإننا نوجهها للآخر و به كذلك.

ولقد عملت طريقة الحوار على ترقية الفكر وتنمية الفكر وتنمية العقول نتيجة لما يدور منها من مناقشات وأسئلة وأجوبة، وعلى المفكرين والفلاسفة والجميع التشجيع على التمرن على الحوار الإيجابي وجودة التعبير، وما لها من أثر على حرية الفكر والثقة بالنفس.

وخلاصة القول أن مفهوم الحوار يعتبر من المفاهيم القديمة في الفكر البشري ، وفي آن واحد هو مفهوم حديث في الفكر السياسي والثقافي المعاصر، أي أنه حديث المفهوم بالتداول، رغم وجود جذور له منذ الحضارات الشرقية القديمة، إلا أن الفترة الحديثة والمعاصرة قد أقرت مفهوم الحوار من خلال مواثيق ومعاهدات تدعوا إلى تداول الحوار البناء لفك المنازعات بين البشر والدول.

لقد اختلف المفكرون حول مفهوم الحوار، بالرغم من كونه يبدو ظاهريا مفهوما بسيطا يدل على فعل التحاور والكلام والنقاش، إلا أنهم قد اشتركوا في الهدف منه، وهو الوصول إلى لغة مشتركة وحلول ترضي كل الأطراف، وبالتالي يكون الحوار نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول الحديث بطريقة سلمية وإيجابية خالية من التعصب والخصام والعنف اللفظي أو المعنوي.

[1] القضاة محمد عدنان علي. مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية.جامعة اليرموك.الأردن.(د.ط).2003.ص32.

[2] سرير بن موسى أحمد.إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان.(م.س).ص39.

رغم اختلاف المفكرين والفلاسفة في مسألة مفهوم الحوار إلا أنه يجب الجزم بأن معظم التعاريف كانت متقاربة في المفهوم، حيث أن الحوار عموما هو عملية تشاور متبادلة هدفها السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك بغية اكتشاف أوجه التشابه. كما أنه عبارة عن وسيلة للتفاهم تكن بعرض الأفكار ومراجعة الكلام وتداوله بين الأطراف المتحاورة، بغية الوصول إلى الحقيقة، مع مراعاة الضوابط الأخلاقية بين المتحاورين التي تجعلهم مهيئين لقبول النتيجة مهما كانت ولمصلحة من ستكون .

المبحث الثاني : الحوار في الحضارات الشرقية القديمة واليونانية:

****

يعتبر موضوع الحوار موجود منذ وجود البشرية، أي منذ سيدنا آدم عليه السلام، من خلال محاوراته لله عزوجل ولزوجته "حواء" . فالموضوع ليس جديدا كما يراه البعض بأنه مسألة حديثة العرض والظهور، لعل هذا صحيح نوعا ما من خلال أن البشرية سابقا قد شاعت عندهم ألفاظ تتقارب مع الحوار مثل"الجدال"، "الخطاب"، "المناقشة". ومع تأسيس الحضارات الشرقية القديمة من حضارة فرعونية، هندية، صينية. قد تشكل الوعي الإنساني بشكل فريد جعل من البشر يضعون أسسا للتخاطب والتحاور لفض الصراعات التي بينهم، وغالبا ما كانت تعد عليهم بالنفع.

أ/ الحوار في الحضارات الشرقية :

يعتبر الحوار مفهوما وجد مع وجود الإنسان بل وقبل وجوده حسب ما يروى في الأديان السماوية من حوار "الله والملائكة"، حوار "الله مع آدم عليه السلام". ولما نرجع لجذوره نجده متأصلا في الحضارات لشرقية القديمة كونها أعرق الحضارات البشرية، وما كانت الحضارات لتنشأ لولا وجود الحوار رغم وجود الكثير من الصراعات، كما أن الحوار يساهم في الإرتقاء بالمستوى الحضاري في تعامل الأفراد مع بعضهم البعض ن خلال استخدام العقل وعدم الاعتماد على العاطفة لوحدها.

وقد كان الحوار همزة الوصل بين الناس والثقافات والحضارات، عبر كل العصور والأزمنة، فلا تقوم الحضارة إلا ن خلال مدى تفاعلها الحضاري بواسطة الحوار،الذي غالبا ما برز في تك الفترة بتبادل الثقافات.

إن معظم ما تقوم عليه الصراعات بين الشعوب والحضارات من عدم التسامح. والذي يأتي في معظم الأحيان من الجهل والتعصب. ناسين أن التنوع في العالم أساسي في إثراء تجربة المشاركة والتعلم من اختلافاتنا، والتي يمكن أن تعزز التعايش السلمي بين الناس. بذلك فإنه يتوجب شيوع الحوار بين الثقافات لتبادل الأفكار والاختلافات بنية تطوير الفهم المتعمق عن مختلف التصورات.حيث أن الحوار بين الثقافات والحضارات يعزز التماسك الاجتماعي بين المجتمعات .

والحوار الذي كان بين الحضارات القديمة كان هو الوسيلة لغاية أسمى هي تحقيق التقارب بين الثقافات المختلفة وتفادي الخلافات المؤدية للنزاعات والحروب والتطرف. فهو آلية أو وسيلة لتقريب وجهات النظر المتباعدة، وتحقيق التواصل والتفاهم بين الجماعات المتعايشة في مكان واحد أو في أمكنة مختلفة، لأن غياب حوار ثقافي يؤدي إلى تفكيك وحدة المجتمع والنسيج الاجتماعي، ويعود السبب في ذلك إلى أن لكل ثقافة نمط حياة وعادات وتقاليد تساهم في تكوين إطار خاص للثقافة وانغلاقها على نفسها، مما يؤدي إلى تفكيك الإطار المشترك وهو المجتمع أو الدولة.

إن الحضارة تعني الإقامة في المدن المتحضرة ، حيث يعرفها "ابن خلدون". بأنها

:" التفنن في الترف واستجادة أحواله والكلف بالصنائع التي تؤنق من سائر فننه وأصنافه، ومن الصنائع المهيئة للمطابخ أو الملابس أو المباني ولسائر أحوال المنزل".[1] فهي بذلك كل ما ينشئه الإنسان من جوانب الحياة المختلفة سواء فعل عقلي أو خلقي.عبر سائر العصور.

ب/ الحوار عند الفلاسفة اليونانيين :

إن الحوار هو علاقة وضعية إنسانية، تميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية، فهو طريقة منهجية ذو معايير أخلاقية وعملية، قائمة على تبادل الكلمات والخطاب على شاكلة ما يحدث في المناقشة العادية، لكونه ذو أهمية وقيمة بالغة في اختبار المواقف وإزاحة التمركز الذاتي، الذي يكون بإهمال الآخر وعدم الإعتراف به. وبذلك فإن الحوار هو منهج قديم قدم الفلسفة، عرف في البدء ب"الكلمة" مع الفلاسفة الطبيعيون الأوائل، ثم بدء التمهيد له بشكل منهجي مع لفيلسوف اليوناني "سقراط" الذي جاء بما يسمى ب "الحوار السقراطي" القائم على "طريقة التهكم والتوليد". ثم واصل في ذلك تلميذه الفيلسوف المثالي "أفلاطون" الذي عرف ب "الجدل"، وخلفه تلميذه الفيلسوف الواقعي "أرسطو" الذي جاء بلفظ "الديالكتيك" كذلك وألف مؤلفه الشهير "الخطابة".

[1] ابن خلدون عبد الرحمان. المقدمة. دار الفكر .سوريا.د(ط.ت).ص372.

عرف اليونانيون مصطلحات عدة تقاربت مع مفهوم "الحوار" مثل "الخطاب" و"الجدل"، والتي كانت تصب في نفس مجرى الحوار. وينسب للفلاسفة أن حواراتهم حول القضايا الفلسفية لا صلة لها بالواقع، وغالبا ما يكون ذلك الحوار أو الخطاب عبارة عن جدل عقيم كالحوار والخطاب "السفسطائي". حيث كان التنميق اللفظي والجدل الذي يفحم الخصم هو طلب الجميع، لذلك استخدمه السفسطائيين وسيلة لجمع المال من الطلاب الراغبين في تعلم الخطاب أو الجدل . وقد كانت أكبر مغالطاتهم في جعلهم للإنسان هو المحدد للأمور"الإنسان مقياس الأشياء كلها" هذا شعارهم الذي أثار الجدل في نظرهم للأمور بشكل ضيق وجعلهم من الإنسان هو الذي يحدد ما هو خير وما هو شر.

إن الجدل هو :"فن المحاورة والمساجلة، وفن التحاور بمقابسات بأسئلة وأجوبة،وهو فن تقسيم الأشياء إلى أنواع وأصناف للتمكن من فحصها ومناقشتها ... إن الجدل فن وسط بين البيان والتحليل".[1]

لقد كان "الجدل" طريقة يتبعها كل من :" المتناظران أو المتجادلان ليغرقا حديثهما أو مناظرتهما بالكلام العقيم، الذي قد يقترب من الترف الذهني، بما يثيره من قضايا جانبية

أو مناقشات لفظية، تخضع الفكرة إلى متاهات لا يعرف الإنسان كيف تنتهي".[2]

- **الحوار عند السفسطائيين :**

إن السفسطائيين عالجوا مسألة "الجدل" عوض مفهوم "الحوار"، حيث ربطوا الجدل بالخطابة، التي عرفت عندهم تقدما كبيرا خاضوا فيه لمدة طويلة مستغلين مكانتهم، كون السفسطائين يقصد بهم "المعلمون"، حيث أن

[1] لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية.تر : خليل أحمد خليل. منشورات عويدات. باريس .ط2. 2001. ص272-273.

[2] ضمرة معين محمود عثمان. الحوار في القرآن الكريم. إشراف: محمد حافظ. ماجستير.جامعة النجاح الوطنية. قسم أصول الدين.فلسطين. 2005. منشورة .ص 8-9.

:" السفسطائيين أول من نبه إلى علم الخطابة الذي يعدون هم مؤسسيه، حتى وإن كانت مواقفهم فيما يذهب خصومهم سلبية، لأن الخطيب همه الوحيد هو جمع أكبر قدر ممكن من الأدلة ليثبت رأيا أو يفند آخر، لا يهمه في ذلك إصابة الحق أو الابتعاد عنه، بل يكفيه أن يتمكن من إقناع الآخرين بما يقوله، وما دام المعرفة المطلقة مستحيلة، فهم ينشدون بتأكيد أن المعرفة عندهم نسبية".[1] ولقد كان شعارهم الذي وضعه "بروتاغوراس" وهو من مؤسسي المدرسة السفسطائية :"الإنسان مقياس كل شيء، فهو مقياس ما يوجد منها ومقياس ما لا يوجد".

- **الحوار عند سقراط :**

لقد تميز الحوار والجدل السقراطي عن الجدل السوفسطائي ، إذ يكون الحوار متجها إلى هدف معين، يسعى إلى تحقيقه، وبالتالي يكون بعيدا عن الجدل العقيم الذي لا يثري، بل والذي لا يحقق عائدا طائلا من ورائه، ومن ثم فإنه من المتعين وضع الهدف من التفاوض ، ومتى بعد الحوار عن غايته ومال عن الحقيقة إلى السفسطة وإضاعة الوقت فإنه صار جدلا عقيما.

حيث أن :" للحوار دور رئيسي في عملية الاتفاق وتصحيح الأفكار الخاطئة وتبني أفكارا صحيحة موضوعية بدون تحيز ذاتي بعيد عن الحق والحوار الصادق يؤدي إلى الإفصاح عن كل ما يدور في الذهن بصدد الموضوع المتحاور وهذا الحوار ينبه الإنسان لما يفضله الآخر وما ينبذه وهذا الحوار يؤدي في نهايته إذا كان صادقا وموضوعيا على حل جميع القضايا بشكل عادل".[2]

إن الحوار السقراطي برهن على أن الحوار من أحسن الوسائل الاتصال إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن، لأن الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد، واحترام آراء الآخرين،

[1] ولتر ستيس.تاريخ الفلسفة اليونانية. تر: جاهد عبد المنعم مجاهد. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.بيروت.ط2. 2005. ص80.

[2] شراره مجدي عبد الله. الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الإقتصادية والاجتماعية.(م.س).ص17.

وتتجلى أهميته ف دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفوس من الصراعات ولمشاعر العدائية والمخاوف والقلق، فأهمية الحوار تكمن في أنه وسيلة بناءة علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات.

حيث أن الحوار السقراطي وحتى الجدل الأفلاطوني يسعيان إلى ضبط النفس البشرية وتطهيرها، حيث تتجلى أخلاق الإنسان وتظهر حقيقتها بالحوار، لأن هناك مجموعة من الأخلاق تظهر وتتضح أثناء الحوار، فسلامة النية أو فسادها يظهر من خلال الحوار، ونفس الشيء بالنسبة للمعتقد والفكر، فما كان إعدام "سقراط" إلا بسبب الحوارات التي كانت تكشف صدق فكره وفلسفته، وفساد أفكار الآخرين خاصة أصحاب النفوذ.

جاء "سقراط" ب طريقة منهجية في الحوار هي "التهكم والتوليد"، حيث أن المقصود بالتهكم ليس السخرية على الآخرين بهدف تضليلهم بل كان يحفز عقولهم من خلال الأسئلة التي يطرحها.حيث أن التهكم عنده هو :" عملية التساؤل مع التظاهر بالجهل على منوال سقراط... وشكل بياني قوامه إبلاغ ما يراد قوله من خلال قول العكس بالتحديد، مع قصد التهكم أو الطعن".[1]

وبعدما يقوم بالتهكم فإن الآخر حتى لو كان من العبيد وممن لا ثقافة فلسفية عندهم فإنه يتوصل إلى الجواب الذي يريد "سقراط" سماعه منه والوصول إليه، كأن يسأل الطبيب (ما الطب؟). ويتصنع "سقراط" الجهل وعدم الدراية بالجواب، وإن "التوليد" (المايوتيك) هو:" فن الأفكار، يستولد الأفكار من الأرواح التي تحتويها دون أن تعلم، ظل هذا اللفظ مستعملا ليدل غالبا بلهجة تهكمية، على الفن الذي كان يمارسه سقراط".[2] حيث كان "سقراط" يقول بأن أمه كانت تولد الأطفال من البطون، وهو يولد الأفكار من العقول.

إن هذا النوع من الحوار الذي استعمله سقراط كمنهج لإيصال الحقائق للآخرين، قد تم

الطعن فيه ورفضه في فترة العصور الوسطى، حيث اعتبروه طريقة كذب وخداع الآخرين

[1] لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية. (م.س).ص708.

[2] لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية. (م.س).ص763.

والإفادة منهم لا طريقة حوار.

وبالتالي فقد كان الهدف الرئيسي عند "سقراط" لا التهكم من الآخرين ، بل هو تطهير النفوس والأذهان مما علق بها من أثر ما تلقوه من الأفكار والجدل السوفسطائي، واستدلالاتهم المغلوطة، إنكارهم للحقيقة والتلاعب بها،فقد عمل "سقراط" على تعليم الناس المعرفة الحقيقية عن طريق منهجه "المايوتيك".

- **الحوار عند أفلاطون :**

كانت مؤلفات "أفلاطون" عبارة عن محاورات تعالج قضايا أخلاقية ومعرفية وميتافيزيقية. على غرار "المأدبة"، "مينون"، "الجمهورية"، "السفسطائي"،وغيرها من المحاورات.

يرى أفلاطون أن مما يترتب على الجدل هو :" الانتقال من مفاهيم إلى مفاهيم، من قضايا إلى قضايا، وصولا إلى الكليات الأعم والمبادئ الأولى، التي ترتدي في نظره قيمة وجودية ".[1]

بذلك إن "أفلاطون"يقر بأن الجدل هو أساس الفلسفة وأنه منهج علمي عقلي، فقد أخذت حواراته أشكالا متنوعة، وحفظت لنا طريقة سقراط في السؤال والجواب ،ثم خرجت شيئا فشيئا على فكر المعلم لتبني مذهبا شاملا في السياسة والمعرفة والوجود (الحوارات الكبرى). لجأ أفلاطون في مرحلة متأخرة إلى حوار مع الذات، فقام بامتحان نظرية المثل ونقدها في سبيل إنقاذها من التباسات عدة، وتعميق مبادئها، ومحاولة تحديد إمكانية تطبيقها السياسي. يشكل فكر أفلاطون منظومة متماسكة ويتعدّى ذلك. حواراته مليئة بالاعتراضات التي يمكن أن توجه إلى مقولاته.

- **الحوار عند أرسطو :**

[1] لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية. (م.س).ص273.

لقد كانت كتابات "أرسطو" نثرية لا محاورات كأستاذه "أفلاطون"، ولم يعالج "أرسطو" لفظ "الحوار" بل عالج مسألة "الخطاب" و"الجدل"، وقد كان يقصد به منهج في المعرفة الحقيقية، لا مجرد عملية تواصل متداول.

لقد قال "أرسطو" عن "الجدل" بأنه :" يرمي إلى الاستدلالات العقلية الي تتناول آراء محتملة، إن الجدل فن وسط بين البيان والتحليل".[1]

إن الخطاب الفلسفي خطاب حجاجي، لا خطاب برهاني، حيث أن الفلسفة لا تنتمي للبرهان والصدق والكذب بل تستعمل الحجاج. ويرى أن الخطاب الأرسطي هو خطاب جدلي يعالج فيه القضايا التي سبق معالجتها بالطبع.

استعمل "أرسطو" في مؤلفاته الأولى طريقة التحاور الأفلاطونية، لكنه لم يستمر عليها، مفضلا على ما يبدو أن يظهر متمايزا عن أستاذه أفلاطون، منتخبا لنفسه طريقة مختلفة أراد منها تحقيق ذاتيته الموهوبة والمتفوقة، وحصل له ما أراد، واعترف له العالم بصفة المعلم الأول، وهي من أسمى الصفات وأشرفها في تاريخ الفلاسفة قديما وحديثا.

وبهذا تكون الفلسفة من أسبق العلوم والمعارف اختيارا لطريقة الحوار وتفضيلا لها، وذلك لكون أن الحوار هو أسلوب عقلاني، ينتهجه العقلاء ويعرفون به في جميع الأزمنة ولأمكنة، وبين الملل والنحل كافة. فالإنسان العقلاني يعرف بالحوار لا بالتعصب والجدل العقيم.

خلاصة القول أن للحوار جذور منذ بداية حياة البشر، ويمهد له كذلك منذ الحضارات الشرقية القديمة التي استعملته كوسيلة تواصل لفك نزاعاتها وتطوير حضارتها. لكن تطور مفهومه مع الفلاسفة حيث اتخذوه منهجا وطريقة في التفكير.

[1] لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية. (م.س).ص273.

لقد كانت مسألة الجدل عند السفسطائيين لا يمكن فصلها عن الخطابة وفن الحوار، ذلك أن الجدل السوفسطائي قد استند إلى فن المراوغة، وهدفهم الوصول إلى الأهداف المرجوة، وهو تحقيق ذاتيتهم وذلك حسب ما يروه الخصوم.ولقد جعل سقراط من الحوار منهجاً في الفكر الأخلاقي والمعرفي أي في الفلسفة. وقد سبقه السفسطائيون في إتقان أساليب الكلام وتطوير الحجج المنطقية وذلك بغية الإقناع في المناقشة وفي الهيئات العامة. سبقوه وجادلوه، وكان مثلهم يُعطي الاهتمام الأول للمسائل الإنسانية لا الطبيعية، ويضع موضع التساؤل أسس المجتمع والمدينة. لكنه كان في الساحات العامة، وفي الدور، يجادلهم كما يجادل التقليديين الذين يرون في الإرث الاجتماعي ما يفي الغرض. كان يخالف الطرفين. ما أن يتم طرح مسألة بسيطة على النقاش لكنها صعبة في ضبط مفاهيمها ما الفضيلة؟ ما الشجاعة؟ ما التقوى؟...أي أن المطلوب تعريف الماهية للتوجه في الحياة. ثم تبعه "أفلاطون" الذي اعتمد طريقة التحاور في معظم مؤلفاته التي قدرها البعض بستة وثلاثين كتابا، متميزا بهذه الطريقة في التدوين ومتفردا بها، متخذا من سقراط رمزا ناطقا عن أفكاره ومقالاته، مقدما أدبا فلسفيا تحاوريا، موثقا علاقة الفلسفة بالحوار، كاشفا عن الطبيعة التحاورية للفلسفة، وكيف أن الفلسفة وجدت في الحوار والتحاور أسلوبا مفضلا في التعبير عن نفسها، وبيان مناقبها، وشرح مقولاتها.

وبالتالي إن هذه العلاقة التي بين الفلسفة والحوار، أكسبت الحوار دعما قويا، مزودا بمبادئ الفلسفة وفضائلها، وبتراثها المعرفي وثرائه، وبعظمة رجالها وحكمتهم، وبذلك أصبحت الفلسفة مرجعا تاريخيا مهما من مرجعيات الحوار، مرجعا تتأكد الحاجة إليه في كل عصر، ولا يمكن الاستغناء عنه.

المبحث الثالث : الحوار في الفلسفة المعاصرة

****

يعد الحوار من أهم وسائل التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي، التي تتطلبها الحياة في المجتمعات المعاصرة، فهو ذو قيمة حضارية، لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد من خلال التفكير والتحليل والتركيب والاستدلال فهو يعمل على توليد الأفكار وتنميتها، كما يعمل على تزويده بالمعارف والمعلومات، فيفتح باب التنافر التعصب للرأي، وبهذا يكون الحوار وسيلة تسعى إلى تماسك الروابط بين أفراد المجتمع ويعزز قيمته فيه.

يعتبر الفلاسفة المعاصرين الحوار بأنه وسيلة للتواصل بين البشر، حيث يقصد بالتواصل بأنه :" قدرة تفاعل تؤدي إلى الترابط والتزاوج والتمازج بين الأفراد بعضهم بعضا سواء على مستوى ضيق أو واسع، في سياق اجتماعي مباشر أو غير مباشر في صورة لفظية أو غير لفظية، وذلك لتحقيق أهداف معينة وإيصال رسالة محددة".[1]

إن ممارسة الحوار تجعل المجتمع مزدهرا وحيويا بالتنوع ، حيث أن الحوار يساهم في الوصول إلى الإتفاق المبني على ثوابت ومعطيات الإصلاح والتنمية ، وإن التنشئة على ثقافة الحوار أصبحت ضرورة في المجتمعات المعاصرة ، وذلك من خلال قنوات وآليات متنوعة، تبدأ من الأسرة والمدرسة إن لم نقل من الفرد الذي عليه أن يتقبل وجود الآخر وآرائه واختلافه عنه، وصولا بعدها إلى الإعلام والمؤسسات الدينية التي تتطلب فتح حوارات عدة لفض النزاعات كذلك منظمات المجتمع المدني.كما يعرفه "شارل كولي" قائلا :" التواصل هو ميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان".[2]

إن مفهوم الحوار في الفكر السياسي والثقافي المعاصر من المفاهيم الجديدة، حديثة العهد بالتداول، ولعل مما يدل على جدية هذا المفهوم وحداثته أن جميع المواثيق والمعاهدات الدولية التي صدرت في الخمسين سنة الأخيرة بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة تخلت عن الإشارة إلى لفظ الحوار.

[1] ريم أحمد عبد العظيم. الحوار الإعلامي برناج تدريبي لتنمية مهاراته. دار المسيرة للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 2010.ص78.

[2] مسيخ هاجر. ديح يسرى.الحوار التعليمي وأثره في تنمية الملكتين اللغوية التواصلية .إشراف : طواهري صالح.ماستر.جامعة قالمة. قسم اللغة والأدب العربي. 2021. منشورة.ص17.

لقد ربط الفلاسفة المعاصرين "الحوار" بفعل "التواصل" نظرا للتقارب الذي بينهما إن لم نقل أنهما من مصدر واحد كونه ظاهرة اجتماعية تتم بين أفراد المجتمع من خلال تبادل المعارف والمعلومات بطريقة لفظية أو غير لفظية، ويكن قائما على التناوب من خلال تبادل الأدوار بين المتحاورين.

إن الفكر المعاصر لم يستغني عن معالجة القضايا الدينية لكونها سبب في الصراع الذي ينشب بين الدول فيحطم البنى التحتية للمجتمعات، لذلك اشتهر ما سمى ب"حوار الأديان" وألفت حوله العديد من الملفات وأسست من أجله العديد من الهيئات، حيث يعتبر حوار الأديان ذو مكانة خاصة في الفترة المعاصرة، بسبب :" ارتباطه الوثيق بالواقع واتصاله بحركة التعايش بين معتنقي الأديان المختلفة في الوطن الواحد أو في العالم كله لذلك تدخل فيه مدارسة كافة القضايا المتعلقة بالواقع المشترك بين الأديان، سواء محليا أو وطنيا أو دوليا، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وأمنيا، كقضايا الأقليات وحقوق الإنسان وغيرها".[1]

إن أول من بادر بفكرة الحوار بين الحضارات المفكر الفرنسي هو "روجي غارودي" الذي دعا إلي تأسيس أرضية للتّفاهم بين شعوب الأرض من خلال كتابه الذي أحدث ثورة في العالم الغربي.لما أفاده "غارودي" الذي كشف جرائم العالم الغربي الذي يدعي التسامح والتعايش السلمي من أجل تأسيس نظام عالميّ جديد. الذي يتسم في خفاياه ب بسمة أساسيّة هي نقد الهيمنة الغربيّة على عالم اليوم، معتبرا أنّ الغرب عرض ألمّ بمسيرة البشريّة و مبشّر بزواله.كونه عالم يفرض سطوته على الشعوب الأخرى ويستعبدها ويستغل ثرواتها شر استغلال .

لقد أكد الفلاسفة والعلماء المختصين بمعالجة مسألة "الحوار" بأنه يمنح بعدا إنسانيا للبشر،حيث أنه :" لا يسمح للاختلاف بأن يتحول إلى طاقة تدميرية، بل أن الحوار يخفض من مستوى سلبيات الاختلاف، ويرفع من مستوى إيجابياته ليكون الاختلاف في هذا الإطار رحمة ودافعا للإصلاح والمراجعة المستمرة، وهذا البعد يمنح

[1] أمجوض علي. حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره. دار الأمان للنشر والتوزيع. الرباط. ط1. 2012.ص104.

الحوار مضمونا مصيريا وموقعا مهما في استمرار الحياة بطعمها المستقر وإبقاء الجنس البشري بمستوى ما منحه الله من عقل وقدرة على التفكير والاختيار".[1]

يعتبر الحوار من وسائل الاتصال الفعالة في كل مجالات الحياة المعاصرة، لأن الخلاف بين آراء البشر هو ميزة بشرية ، فإن الحوار :" من شأنه تقريب النفوس وترويضها، وكبح جماحها بإخضاعها لأهداف الجماعة ومعاييرها، ويتطلب الحوار مهارات معينة، قواعد له إجرائية وآداب تحكم سيره، وترسم له الأطر التي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة، إن في ثنايا الحوار فوائد جمة نفسية وتربوية واجتماعية تعود على المحاور بالنفع".[2] حيث يعتبر الحوار بين الحضارات والشعوب والدول جزء من الهيكلة الأساسية للأمم المتحدة. التي ترى أن مبدأ الحوار يمكن أن ينتصر على الخلاف، وأن التنوع فضيلة عالمية وأن سكان العالم متحدين في المصير المشترك أكثر من اختلافهم بهوياتهم المختلفة وثقافاتهم التي قد تجعل العالم في نوع من التكامل اللغوي والحضاري من كل النواحي.بين الشرق والغرب. بين الشمال والجنوب. بين أفراد المجتمع الواحد.

ونتج عن العولمة زيادة في نقاط التفاعل والاحتكاك بين الثقافات أدت إلى توترات وصدامات ومطالبات تتعلق بالهوية، مما جعل أهمية الحوار بين الثقافات والأديان تزداد، باعتباره أداة تساهم في نشر الوعي السليم للحد من تداعيات هذه الصراعات والتوترات التي تهدد استقرار المجتمعات البشرية، وتؤجج الأزمات الإقليمية والدولية وتخِل بالسلام العالمي، وتؤثر سلباً على تقدم الشعوب.

يعتبر الحوار في الفترة المعاصرة من أهم وسائل الاتصال والتأثير في الآخرين، كونه يحقق سرعة التفاهم ويضمن توصيل القيم وإظهار الحقائق، أفضل من وسائل الاتصال من (محاضرات. تلفزيون. راديو...وغيرها من الوسائل التي لا تتيح حوارا مباشرا . ويدعو الفلاسفة المعاصرين إلى أن يكون الحوار موضوعيا من خلال المنهج العلمي، والحجة الصحيحة، قبول الرأي الآخر إن كان مقنعا، والإعتراف بالآخر.خاصة في فلسفة

[1] شراره مجدي عبد الله. الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الإقتصادية والاجتماعية.(م.س).ص10

[2] شراره مجدي عبد الله. الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الإقتصادية والاجتماعية(م.س).ص16.

"أكسيل هونيث" الذي جعل من الإعتراف بالآخر أساس في الترابط البشري.وأنه مطلب جماعي إنساني مطلب الجميع وحق البشر جلهم ،إعترافا كاملا بحقوقه تحقيقا للمساواة للقيم الإنسانية.فالإعتراف بالآخر وفتح باب الحوار معه يعزز الترابط والإستقرار بين أفراد المجتمع والعالم ككل. وأنه الوسيلة الفعالة في فك النزاعات والحروب بين الشعوب. حيث إن الحوار أمر طبيعي بين البشر، كون الإنسان كائن إجتماعي يسعى لتحقيق التكامل الإجتماعي.

يرى الفيلسوف "مارتن بيبار" والذي يعتبر مؤسس فلسفة الحوار ، أن :" الحوار مع المطلق يتمثل في استجابة المخلوق لنداء الله ، هذا الأخير أصبح شخصا أو "الأنت" الأزلي وتوقف عن كونه شيئا أو "هذا" فأصبح "الوجه للوجه" لقاء وليس حدثا خارجيا أو تجريبيا مفروضا على الشعور، إنه فعل حقيقي للشعور ذاته، تقوم الذات الإنسانية بتجميع كينونتها للقاء "الأنت" المطلق... كل شيء يبدأ باللغة...إذن الأنا يكون الأنت".[1]

يعرض "مارتن" في كتابه «أنا– أنت» مفهومه ورؤيته حول الوجود الإنساني، الذي جعله يدور حول زوج من الثنائيات: "أنا – أنت" و"أنا – هو"، فهو يَرَى أنَّه من خلال هاتين الثنائيتين يتفاعل الإنسان مع غيره من الناس أو حتَّى الأشياء. ويجعل مجالات علاقات الإنسان ثلاثة يشرح فيها مستوى الكلام، ففي الأول منها وهو الحياة في قلب الطّبيعة يكون الكلام في أخفض مستوىً له لأنَّه يفتقر إلى العلاقة التبادلية إن صحت العبارة، أما في الثاني وهو الحياة مع البشر، ففيه تنفتح أبواب الكلام وهنا يكمن مجال الأنت وقبوله من الأنا، وفي الثالث وهو الحياة مع الأشكال الجلية التي يمكن القول بأنها تعبد الطريق للإنسان نحو الأنت الخالدة، كما أنها لا تستخدم الكلام بطريقةٍ مباشرةٍ. بذلك

فالحوار عنده هو حوار بين الذوات.

كذلك يرى "هابرماس" أن الحوار أساس التطور والتقدم، حيث أن فكرة الحوار هي الأساس في الفكرة التواصلية، تظهر فاعليتها في التواصل وعبر الفعل التواصلي حسب اصطلاح هابرماس، وهي تعني كما تعني

[1] سرير بن موسى أحمد.إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان.(م.س).ص33.

فكرة التواصل محاولة العبور من فلسفة الذات إلى فلسفة الآخر، فلا بد من الوصول إلى الآخر حتى يتحقق الحوار، ولا فاعلية للحوار إلا بالتواصل. بمعنى لا يكفي الدعوة إلى الحوار، ولا يتحقق الحوار بمجرد الإعلان عن هذه الدعوة الحسنة، وإنما لا بد من شرط الوصول إلى الآخر، ودفعه إلى التواصل، وليس من السهل تحقيق هذه الرغبة أو إنجاز هذه المهمة التواصلية، لكن ليس من الصعب ذلك النهوض بها، علمًا أن الحوار والحوار الفعال لا يتحقق بدونها.

لهذا فإن نظرية التواصل تقدم خبرة معرفية ونقدية مهمة لا غنى عنها لتطوير فكرة الحوار في أبعادها الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية واللغوية، وبهذه الطريقة المتجددة والفعالة يمكن أن نجنب فكرة الحوار من الإصابة بوضعية الرتابة أو الجمود أو حتى وضعية الانسداد، والانتقال بها من كونها فكرة وعظية لها جمالية المظهر إلى فكرة تواصلية فعالة لها جمالية المظهر وقوة المعنى . حيث أن "هابرماس" حاول التأسيس للحوار الأخلاقي الذي هو :" غائي منطلق من اختيار الغايات والتقييم العقلاني للأهداف، ويقيم الحوار الأخلاقي الغايات عن طريق تقدير "ما يناسبني" أو "ما يناسبنا" ففكرة هذا الحوار الأخلاقي تقر أن الحياة الفردية للشخص والحياة الجماعية هي حياة وجودية.وهو احترازي يتعلق بالسبل التي تنظم بها إشباع رغباتنا مع النظر للسعادة ليس في الوقت الحاضر فحسب بل وفي المستقبل أيضا ولسعادتنا مع اعتبار كل شيء".[1]

يرى كذلك الفيلسوف "هيدغر" أن الحوار هو أساس التكوين والوجود البشري فيقول في ذلك :" منذ كنا حوارا، إننا معشر البشر حوارا، وكينونة الإنسان مؤسسة على اللغة، لكن اللغة إنما تتأسس تاريخيا في الحوار، على أن الحوار ليس وجها من وجوه استعمالنا للغة فحسب، بل إن اللغة لا تكون أصيلة إلا من حيث هي حوار .فإن ما نعنيه باللغة عادة هو نسق من الكلمات وقواعد تركيب الكلام، ما هو إلا جانب خارجي للغة. فالحوار هو التكلم مع الآخرين عن شيء، والكلام عندئذ هو الوسط بيننا إلى جمع الشمل والإلتقاء".[2]

[1] شريفي أنيسة. فلسفة أخلاقيات الحوار عند هابرماس. الجزائر. 09/08/ 2022. على 23:25 . ص01.

[2] سرير بن موسى أحمد.إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان.(م.س).ص34.

أي أن الحوار هو فعل إنصات وكلام بين الأنا والأنت. من أجل كشف ما هو محجوب في ذواتنا.

خلاصة القول أن الحوار مطلب إنساني له مكانته الخاصة في الفترة الحديثة والمعاصرة بالخصوص ، حيث كان الحوار دعوة إلى نبذ العنف وحمل شعار التعايش السلمي والثقافي والحضاري. والأهم من هذا كله التوافق بين "الذوات.

على سبيل المثال يضع مارتن بيبار الحوار في موقع مركزي في فلسفته: فهو يرى الحوار كوسيلة فعالة للتواصل المستمر وليس كمحاولة هادفة للوصول إلى بعض الاستنتاجات أو للتعبير عن بعض وجهات النظر، يتمثل اقتراح بوبر الرئيسي في أننا قد نتعامل مع الوجود بطريقتين: طريقة"أنا" ، تجاه كائن منفصل في حد ذاته ، والذي إما أن يستخدمه المرء أو يختبره ؛ و"أنا" تجاه "أنت" ، حيث ينتقل المرء إلى الوجود في علاقة بلا حدود.أي أن الحياة البشرية تجد مغزى لها في العلاقات. يؤكد بوبر أن جميع العلاقات تجعل المرء في نهاية المطاف في علاقة مع الله ، الذي هو أنت الأبدي. بالنسبة لعلاقات "أنا و هو".

ويرى "هابرماس" أن الحوار يجب أن تتوفر فيه أخلاقيات لتكوين مجتمعات متكاملة متفاهمة بغية تكوين مجتمع مثالي قائم على أخلاقيات النقاش.إضافة للخطاب العقلاني .

الفصل الثاني :

فلسفة الحوار عند غادامير.

المبحث الأول :

المرجعية الفلسفية لفكر غادامير

المبحث الثاني :

فلسفة الحوار وعلاقتها بالهرمينوطيقا.

الفصل الثاني : فلسفة الحوار عند غادامير.

توطئة.

تميزت الفلسفة المعاصرة، بزيادة وتيرة علم "اللسانيات" ، صار للحوار، بأبعاده الاجتماعية والعلمية والفلسفية، أبعاد أساسية معرفية وأخلاقية، بل صار الحوار منهجاً ضروريا لتوحيد المجتمعات الحديثة، ولإعادة ترميم العقل، ولردّ العقل إلى مركز صدارته في الفكر الفلسفي. من هذه المنطلقات، تحوّل الحوار إلى موضوع بحث وإلى مرتكز يفرض الخوض في ماهيته وشروطه وقواعده وإملاءاته. وتغيرت ألفاظه حسب متطلبات العصر مثل" النقاش"، "التواصل"، "التعايش".ولقد اتخذ الحوار عند"غادامير " منحى هرمينوطيقي (تأويلي). وبذلك نتساءل عن المرجعية الفلسفية للفيلسوف "غادامير".

إن الحوار حقيقة مجتمعية إنسانية، فأينما وجد الحوار وجد المجتمع البشري، وجد الحوار، لأن اللغة قاسم مشترك بين البشر، ومن وظائف اللغة وأساسياتها الأولى هي التعبير عن حاجات الإنسان، سواء كانت بسيطة أو نفسية أو اجتماعية، حتى في النقاش في مواضيع مهمة تحتاج لحوار قائم على أسس منطقية .وهذا ما برز عند "غادامير" الذي لم يجعل من اللغة مجرد وسيلة تواصل بسيطة ، بل أعطاها منعطف ألسني هرمينوطيقي. مؤسسا بذلك لفلسفة للحوار.

المبحث الأول : المرجعية الفلسفية لفكر غادامير

****

تعتبر الفلسفة اليونانية أم الفلسفات المسيحية والإسلامية والحديثة وحتى المعاصرة، لدرجة أن كلمة "فيلوسوفيا" يونانية الأصل جاء بها الفيلسوف اليوناني "فيثاغورس"، وبذلك فهي تعتبر مرجعا أساسيا للفلاسفة عبر كل العصور، حيث انهالوا منها النظريات الفلسفية والأنساق الفكرية. ولقد تأثر "غادامير" بالفلاسفة اليونانيين فكان شديد الإعجاب بها ومن أبرز المهتمين بالفلسفة اليونانية، كما تعلم حبها من خلال أستاذه "هيدغر" .

لذلك يلجأ غادمير إلى تاريخ الفلسفة خاصة الفلسفة اليونانية الخاصة ب"سقراط" و"أفلاطون"، ليثري أطروحته الخاصة، يتعلق الأمر هنا باستثمار مهم لأجل هرمينوطيقا تعتبر أنّ تاريخ الفلسفة هو مجال تفكرها بامتياز.

وبالاستناد إلى الحوار السقراطي، يمكن أن نشدد على الطابع البدائي لحقيقة تفرزها العلاقة بين المتحاورين، طابع يمثل شرط إمكان التفكير. إن الحوار السقراطي يمثل نموذجا بالنسبة إلى غادمير ينبني على قاعدة وجود متحاورين لكل منهما إجابة تختلف عن إجابة الآخر ولكنهما معا ينخرطان في هدف مشترك ولهما نفس إرادة بلوغ الحقيقة وبالتالي القبول بما ينتهي إليه الحوار. بهذا المعنى يعتبر الحوار حكمة عملية ولأجل ذلك:" يجب إحياء المأثور السقراطي المتعلق بالحكمة الإنسانية التي تتجلى كوعي بالجهل".[1]

حيث يعتبر الحوار فنّا أو مهارة، وفنّ الحوار السقراطيُّ والذي يستند إليه غادمير، ينبني أساسا على تثمين ما يقوله الآخر. بهذا المعنى لا ينفصل الحوار عن فضيلة الإصغاء بوصفها احتراما وتقديرا لرأي الآخر. ثمة

[1] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية. تر : حسن ناظم. علي حاكم صالح. دار أويا . طرابلس .ط1. 2007. ص389

إذا أبعاد تربوية في الحوار الحق ومن هنا كانت الحاجة إلى تعلم الحوار. يستهدف تعلم الحوار غايات معرفية، كما تتنزل أهمية الحوار ضمن إطار إبستيمولوجي على الرّغم من "غياب منهج يعلّم المساءلة، ويعين ما هو إشكالي، فمثال سقراط يعلّمنا على العكس من ذلك أنّ ما يهم هو أن نعرف أننا لا نعرف شيئا".[1]

ففي الحوار الحقيقي المعرفي لا نبحث عن دحض الآخر بحجة أن يكون الأنا دائما على صواب أو هو المرجع الأوحد للحقيقة. فمجال الحوار ليس مجال هيمنة،كما كان يفعل "السفسطائيين". لأن هاجسه يتمثل في نحت تصور مشترك يُعنى بالحقيقة. بهذا المعنى يدور الهدف الرئيسي للحوار حول الفهم الأفضل. يتعلق الأمر بحوار يحقق أفضل فهم ممكن بمعية الآخر، أو بعبارة أخرى إننا ومن خلال العلاقة بالآخر نرتقي فوق الضيق الذي تمثله الضمانات الذاتية للمعرفة. في هذا الإطار، ينفتح أفق نحو المجهول وهذا يحصل داخل كل حوار أصيل.

يظهر في مؤلفات "غادامير" تجلي واضح بتأثره ب "سقراط" حيث يقول :" ولغرض بناء نظريتي التأويلية مقتنعا بوجوب تبني ميراث سقراط عن الحكمة الإنسانية التي هي الجهل إذا ما قيست بما يدعيه العلم من العصمة الإلهية لمعارفه".[2] بالتاي فقد دعا "غادامير" إلى الجوء إلى الفكر السقراطي كونه أساس المعرفة والمنهج والفضائل حسب ما ورد في محاورات "أفلاطون".

لقد استفاد "غادامير" من الفكر "سقراط"خاصة في طريقة الحوار والجدل التي كان يخوضها مع السفسطائيين، خاصة في قوله :" وكما عرف سقراط من خلال السخرية المألوفة كيف يحقق غاياته مع أطراف أحاديثه".[3] وفقا لهذا فإن الحوار السقراطي يتمظهر في المحادثات السقراطية هو حوار مفتوح الأفق في محاولته

[1] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية .(م.س). ص389.

[2] غادامير هانس جورج. التلمذة الفلسفية. تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح. دار الكتاب الجديد المتحدة. لبان. ط1. 2013. ص307.

[3] غادامير هانس جورج. التلمذة الفلسفية.(م.س).ص309.

لكشف المجهول ومكنونات الذات .وهذا ما جعل "غادامير" يعتمد على المنهج الجدلي في محاولته للتعبير عن أن الحوار يعبر عن الإهتمام بالآخر والإتصال به لفهم ما يجول في ذاته، والحوار يتسع لفهم النص بدرجة أولى والفرد كذلك.

في هذا المستوى يستلهم غادمير من أفلاطون شروط الحوار ومعاييره، وذلك لبلوغ حوارية معاصرة هي الهرمينوطيقا ذاتها. يمكن القول مع غادمير:" أنّ الأثر الحواري لأفلاطون يعبر على أنّ الفكر يشير إلى أن الوجود والخير، مؤثرات تتجسّد في نظام النفس ونظام المدنية ونظام الكون".[1] حيث نجده يقول بأن :" بوسعنا الإحتكام إلى "أفلاطون" إن أردنا إبراز أهمية مكانة السؤال في التأويلية، ونحن نستطيع أن نفعل ذلك ببالغ اليسر ما دام "أفلاطون" نفسه يظهر الظاهرة التأويلية بطريقة معينة".[2]

إن الحوار الأفلاطوني يؤمن بقيمة الحوار والمناقشة أكثر من إيمانه بفائدة ما هو مخطوط. حيث يرى بأن إحتكاك العقول الحية هو الذي يولد الحقيقة ، وجعل من الحوار عبارة عن:" ممارسة فكرية موجهة نحو موضوع ما بغية الوصول به إلى مستوى من الوضوح والدقة لا يستطيع أي عقل العدول عنه أو الخروج عليه ... فكان الأسلوب الحواري الأفلاطوني من أصعب الأساليب الفنية، لأنه يتطلب القدرة العقلية للكاتب في محاولة تبليغ مقاصد شخصيات المحاورة...التي تدفع بالحوار إلى دائرة الجدل الذي يخرج عن آدابه العامة وشروطه المتواضع عليها...لأجل هذا قال "أفلاطون" : الفلسفة ما هي إلا الحوار الدائم الذي يستهدف الوصول إلى الحقيقة".[3]

[1] سعيد توفيق. مقالات في ماهية اللغة وفلسفة التأويل. دار الثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة. ط1. 2002.ص53.

[2] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية .(م.س). ص52

[3] النشار مصطفى. تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي. ج2. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة .ط2. 2007. ص482.

إضافة إلى الجدل الأفلاطوني ، لقد اهتم "أفلاطون" بمشكلة "اللغة" وقضاياها، لأن :" بلوغ فهم ما لموضوع المحادثة، يعني ضرورة أن هناك لغة مشتركة يجب أن تشتغل أولا في المحادثة".[1] ومنه فاللغة لدى "أفلاطون" ضرورة من ضرورات الحوار لكونها أداة للتواصل بين أهلها، فمن خلالها ينقل الفرد أفكاره للآخرين، ونظرا لهذا اعتبرها أداة لنقل الحقيقة إلى عقل الآخر وعليه كان من الواجب أن تكون الألفاظ والقضايا دالة على ما هو موجود في الأشياء المسماة مباشرة، وعلى إثر هذا يعيد "غادامير" توضيح وتطبيق الجدل الأفلاطوني من أجل تطبيق الجدل الغربي باتجاه الفكر المحض لكل ما وضعته اللغة العادية، بهذا فإن للحوار الأفلاطوني مكانة لا يمكن الإستغناء عنها في بناء معالم الفهم الغادميري. خاصة حينما قال "غادامير" معترفا :" بإعتباري أفلاطوني النزوع منذ زمن بعيد أفضل على وجه الخصوص المشاهد السقراطية أين يتناقش سقراط مع علماء السوفسطائية الذين يفحمهم بأسئلته حي يضطلعون في الأخير وبعد إقناعهم بدور السائل بإعتباره دورا مفيدا".[2]

كما يعتبر الحوار الحقيقي أن الوجود المشترك هو الهدف الأساسي مع العلم أن مقصد الوجود بالمعية لا يعني محو فرادة المتحاورين. ثمة مجال للمحافظة على الغيرية وصون الاختلاف بين المنخرطين في الحوار وذلك بالاعتماد على ما يضمنه الحوار من مسافة. يوضّح الحوار القائم على المناظرة بين أفكار مختلفة، الوظيفة النقدية لهرمينوطيقا غادمير بوصفها احتراما للفرق، لأنه "كل حوار حقيقي يستوجب تفاعلا مع ما يقوله الآخر واعترافا بوجهة نظره، وأن نضع أنفسنا في مكانه".[3]

---

[1] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية.(م.س).ص52.

[2] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية.(م.س). ص112.

[3] غادامير هانس غيورغ. فلسفة التأويل الأصول –المبادئ – الأهداف. تر: الزين محمد شوقي. الدار العربية للعلوم. لبنان.ط2. 2006 ص49.

وبذلك يبقى فكر "أفلاطون" الحواري محطة فكرية مهمة في تاريخ الفلسفة اليونانية، هذا لأنه يحافظ على:" السر الأعلى للحوار وذلك حين حاول هدم الألفاظ المتحجرة وتفكيك المحتويات التي فقدت طاقت اندماجها ، وهذا الهدم هو الذي يحرر الفكر.فقد عبَّد الطريق لتاريخ العقلانية الغربية الذي هو مصيرنا التاريخي جميعا".[1]

وبهذا يمكننا القول أن للحوار الأفلاطوني مكانة لايمكن الإستغناء عنها في بناء معالم الفهم الغادميري، وبفضل قراءات "غادامير" للمحاورات الأفلاطونية نجده قد أدرك العديد من الحلول للمشكلات التي سعى لفكها. بل حتى :" الحقيقة لديه لا تطلب منهجيا بل جدليا، هذه الطريقة الجدلية هي في الحقيقة نزوع المنهج إلى أن يشكل العقل ويحدد مسبقا طريقة الشخص في رؤية الأشياء، إن الجدل عند "غادامير" يخالف المعنى التقليدي ويتجاوزه في كونه لا يتحقق في محاولة اكتشاف القصور فيما يقال، لكن في استحضار قوته الحقيقية إنه فن التفكير الذي يكون قادرا على تقوية ما يقال عن طريق الرجوع للموضوع".[2]

لقد تتلمذ الفيلسوف "غادامير" على يد الفيلسوفين "إدموند هوسرل"و "مارتن هيدغر". فقد كان :" تأثيرهما على المسار الفكري لغادامير واضحا عندما درس على يديهما الفلسفة في فريبورغ، وإعجابه كان كبير برائد الوجودية هيدغر الذي وجد في فلسفته مفاتيح فكرية ومفاهيم هامة في بناء فلسفته التأويلية".[3]

لقد ظل "غادامير" وفيا للفيلسوف"هيدغر" الذي كان يرى بأن الهرمينوطيقا تشير إلى :"واقعة الفهم ، على اعتبار أن الإنسان يحمل المعنى والدلالة الموصلة إلى الحقيقة، لذلك نجد"غادامير" في مؤلفه "الحقيقة والمنهج" يجعل نفسه ناقدا جذريا للاتجاه الميتودولوجي، فهو ينطلق من أن علاقة الفهم بتجربتنا الكلية تتجاوز إطار المنهج بمعناه الكلي، علما أن الحقيقة عنده ليست مضمونة بمنهج لأن هناك حقائق مغايرة لحقائق العلوم

[1] غادامير هانس غيورغ. فلسفة التأويل الأصول –المبادئ – الأهداف.(م.س).(م.س).ص207.

[2] رحابي جميلة.. غادامير قارئا لطبيعة الحوار الأفلاطوني "مقاربة أنثروبولوجية".مجلة أنثروبولوجيا. الجزائر.مجلد5. العدد1. 2019. ص285.

[3] غادامير هانس غيورغ. فلسفة التأويل الأصول –المبادئ – الأهداف.(م.س).. ص12

الطبيعية (فن، تاريخ، لغة) أي أن العلوم الإنسانية لا يمكن إخضاعها لمنهج ما كونها تحمل في طياتها حقائق نسبية، تختلف فيها الآراء وبذلك هي بحاجة إلى فتح باب الحوار بين الذوات، أي بين الأنا والآخر.

خلاصة القول أن تأثر "غادامير" بالفلسفة اليونانية واتخاذها كمرجعا أساسيا لفلسفته.خاصة تأثره ب"سقراط،و"أفلاطون. حيث يرى بأن الفلسفة المعاصرة عليها أن تدرس الفلسفات القديمة اليونانية بشكل خاص، فهي تعتبر أساس ومنطلق الفكر الغربي وأصوله الأول الذي ينبغي العودة له. لمعالجة المشكلات الفلسفية والحياتية المعاصرة.

وإن المصادر اليونانية للفكر الغاداميري تبرز العناصر المهمة التي بنى عليها فلسفته التأويلية، كذلك بقيامه بهذا نستنتج دعوته لنا للعودة إلى البحث في الماضي والتراث، وخاصة الهرمينوطيقا والتي تقوم على العودة إلى المصادر الأساسية الأولى. فيعتبر الحوار السقراطي مصدر التفلسف ومصدر الحكمة الإنسانية، بدعوته إلى الإهتمام بالمجهول أكثر مما هو واضح وجلي. فهم النصوص يدل ويبرز لنا تجارب انسانية. كذلك أفلاطون وما وضعه في "المحاكاة" التي لها دور معرفي يسعى لبلوغ الحقيقة.

المبحث الثاني : فلسفة الحوار وعلاقتها بالهرمينوطيقا.

****

إن الحوار يبرهن على الأصل الإجتماعي للإنسان ، فهو يثبت أنه جماعة من الذوات لا ذات واحدة أي في التعامل والتعايش، وهذا ما يصطلح عليه ب "الأنا" و"الآخر". هذا ما أكدته الدراسات الفلسفية المعاصرة، حيث أن الإنسان قد يحاور ذاته كما يحاور غيره، فالعملية الحوارية متوافقة مع أصل الإنسان من حيث هو جمع وليس ذات واحدة .

- **مفهوم فلسفة الحوار :**

تعتبر فلسفة الحوار فلسفة حديثة التأسيس، تختص بدراسة طبيعة الحوار وماهيته، والتي لا ينبئ عنها أكثر من أنها :" معرفة أصوله ومبادئه، والنظر في مدى ضرورته أو الحاجة إليه، ويهدف إلى كشف حقيقة الحوار وطبيعته بدءا من الجذور أو المنطلقات، والتي أودت إلى صبغ الحياة بالطابع الحواري،وأهميته في الحياة المعيشة".[1] بالتالي إن فلسفة الحوار هي فلسفة إنسانية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات بل عالمية. تدعو إلى القضاء على التمايز البشري فهي :" فلسفة ترفض التعصب للعنصر والجنس ضد بقية الأجناس، وتنكر دعاوي إحتكار الفضائل في أمة دون أخرى، وتشيد بالحوار كسبيل أمثل للتعرف على الآخر ومعرفة حقيقته، وتصحيح الصورة الذهنية المسبقة عنه. ذلك بأنها تقتضي الإلتقاء وتداول وجهات النظر مما قد يضفي انسجاما بين الذوات".[2]

إن فلسفة الحوار هي ليست حوار بين الفلاسفة فقط، بل هي حوار بين الشعوب والثقافات أيضا، فالمفاهيم تنتقل من مجال وحيز ثقافي إلى مجال ثقافي آخر، فلا تنحصر في أمة معينة دون غيرها.

إن فلسفة الحوار هي ذلك الفرع الفلسفي الحديث المفهوم لكنه قديم الممارسة منذ خلق الإنسان، فما كانت الحضارات لتبنى لولا الحوار. وتعتبر فلسفة الحوار إحدى الركائز الأساسية في الحياة البشرية القائمة على الحوار والنقاش مع الآخر، واندمجت حتى في مجالات الحياة المعاصرة أي مع الديمقراطية وحرية التعبير والعولمة التي كلها عوامل من شأنها أن تساهم في تطوير طريقة الحوار بطرق عصرية تتجاذب بها الذوات

للحوار ارتباط وثيق بالتأويل، كون الحوار لغة يحتاجها البشر وهي الوسيلة الفريدة التي يتميزون بها من دون سائر الكائنات الحية، وهذا ما أثبتته الدراسات اللسانية ويجد ترجمته الفلسفية في إطار ما يعرف اليوم ب"الانعطاف الهرمينوطيقي" أي التأويلي "Le Tournant Herméneutique " الذي لم يعد في ضوئه يفكر فلسفيا في الذات بما هي بنية مجردة أو هوية مغلقة، وإنما بما هي فعالية تتحقق في تجربة معيشية، و حدثان

[1] الشارودي علي جابر العبد. الحوار مفهوما وتأصيلا و واقعا.(م.س). ص485.

[2] الهيتي عبد الستار. الحوار الذات والآخر.. كتاب الأمة. قطر. العدد 99. 2004. ص18.

في الزمن ، وتكمن أهمية هذا الانعطاف في كونه يمثل توجها نقديا لما آلت إليه ذاتية الحداثة من انغلاق وتطابق، ومن انفصال عن كل ما يمت بصلة إلى الحياة في مختلف تجلياتها المعيشية، ذلك أن الإدراك العقلاني المطابق للذات، كما رسخه فكر الحداثة، أضحى خاضعا للنقد، لا لكون تحديد الذات فيه بني على أساس خاطئ أو مخالف للحقيقة، بل لكونه جعل من هذه الحقيقة صورة قارة غير موصولة عراها بدينامية الحياة وجزئياتها".[1]

- **مفهوم الهرمينوطيقا :**

إن الهرمينوطيقا (Hérméneutique) أو التأويل هي :" كلمة مشتقة من اليونانية Hermeneia أي فن التأويل".[2] أي بشكل خاص تفسير نصوص فلسفية أو دينية، وبنحو خاص الكتاب المقدس، كما أنها تشير إلى الجذور التأويلية التي مارسها الإنسان لتفسير النصوص الدينية وفهمها والبحث عن المعاني الخفية في باطن النص ، حيث عرفه "ابن منظور قائلا :" التأويل المرجع والمصير، مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه".[3] أي المعنى الخفي للنص، حيث تقال :" هذه الكلمة خصوصا على ما هو رمزي".[4]

---

[1] الحيرش محمد. الحوارية أفقا للتفكير. مجلة فكر ونقد. المغرب.العدد63. نوفمبر2004. ص43.

[2] قارة نبيهة. الفلسفة والتأويل. دار الطليعة للطباعة والنشر. لبنان. ط1. 1998. ص05.

[3] ابن منظور محمد بن مكرم. لسان العرب.(م.س). ص33.

[4] لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية. (م.س). ص555.

***هانز جورج غادامير** : هو فيلسوف ألماني معاصر درس في جامعة لايبزيغ وفرانكفورت وهايدلبرغ، تأثر في تكوينه الفلسفي بأزمة الكانطية المحدثة وبدايات تطور الفينومنولوجيا، وباكتشافه لأهمية الفكر اليوناني، ولاسيما الجدل الأفلاطوني، كنموذج لمعرفة متجذرة في التاريخية وتناهي الوجود، وهذا ما قرب الثقة بينه وبين فينومينولوجيا هايدغر، وقد تطرق في مؤلفه الرئيسي "الحقيقة والمنهج" إلى مشكلة تجربة الحقيقة خارج مضمار العلم... ومن خلال تحليل تجربة الحقيقة في الفن، أبى أن يرى في اللغة مجرد أداة للفكر فهي كبعد مكون لإنسان، مجال تكشف دلالة العالم ، فالوجود مطابق للغة، والفلسفة. وبذلك يقترب غدامير من تصور فتغنشتاين ومن التحليل النفسي ...من مؤلفاته"أفلاطون والكتابة، الشعب والتاريخ ف فكر هردر، غوته والفلسفة، مشكلة الوعي التاريخي، مديح النظرية".أنظر : طرابيشي جورج. معجم الفلاسفة. دار الطليعة.بيروت. ط3. 2006.ص423.

لقد اتفق العلماء أن الهرمينوطيقا نشأة في البدء نشأة دينية، تهدف إلى فهم الكتاب المقدس (الإنجيل). أي أنه ليس مصطلحا حديث النشأة ، بل هو قديم ارتبط بالدراسات اللاهوتية تسعى للغوص إلى المعنى الخفي للنص الديني. إلا أن مصطلح الهرمينوطيقا قد:" اتسع في تطبيقاته الحديثة، وانتقل من مجال علم اللاهوت إلى دوائر أكثر اتساعا تشمل كافة العلوم الإنسانية، كالتاريخ وعلم الإجتماع والأنثروبولوجيا وفلسفة الجمال والنقد الأدبي والفولكلور".[1]

في حوالي القرن 18م، كانت "الهرمينوطيقا" مرتبطة فقط بتأويل النصوص الدينية، وتفسيرا لبعض العلوم الإنسانية :" أصبحت الهرمينوطيقا في القرن العشرين مختلفا تماما، أصبحت "فلسفة" .ويعد مارتن هيدغر المؤسس لهذا التحول الفلسفي للهرمينوطيقا، فمعه لم تعد الهرمينوطيقا تهتم بالنصوص أو العلوم التأويلية، بل الوجود في ذاته، من هنا الحديث عن منعرج وجودي للهرمينوطيقا، كما أن الهرمينوطيقا لم تعد تفهم بطريقة تقنية، معيارية أو ميثودولوجية، بل أصبحت لها وظيفة فينومينولوجية، كما أنها لم تعد فقط تأملا حول التأويل ومناهجه، بل أيضا تحققا لمسار يتداخل مع الفلسفة ذاتها".[2]

حيث أن "هيدغر" قد أعطى للهرمينوطيقا مسارا جديدا، وأصبحت عملية الفهم عنده مسالة أنطولوجية مرتبطة مباشرة بوجود الانسان، أي قدر المرء على إدراك ممكنات الوجود ضمن سياق العالم الحياتي الذي وجد فيه،إذ أن " الفهم ليس شيئا نمتلكه بل هو شيء نكونه " ، أي الفهم شكل من أشكال الوجود في العالم (دازاين)، و وبهذا دحّض هايدغر فكرة الذات – الموضوع التي كانت سائدة، واكد على أن الذات بوجودها في العالم هو تفهم الموضوع، وليس هناك موضوع منفصل عن الذات، لأنه مسألة آنية. وإن كلمة "دازاين" هي :" كلمة ألمانية معناها الوجود الحاضر أو الوجود المقابل للاوجود، وعند هيدغر هو كينونة الموجود الإنساني أو كيفية وجوده ،

[1] نصر أبو حامد أبو زيد. إشكاليات القراءة وآليات التأويل. المركز الثقافي العربي. المغرب. ط5. 2005. ص13.

[2] سرير بن موسى أحمد. إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر الفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية .إشراف : عبد اللاوي عبد الله. دكتوراه. جامعة وهران2. قسم الفلسفة. 2018. منشورة .ص151.

ولما كان العالم في تبدل مستمر كانت هذه الكينونة الإنسانية غير مستقرة على حال، فماهية الإنسان إذن وجوده، وحقيقته نزوعه إلى ما يريد أن يكون، فهو إذن يحدد ذاته بذاته، وينسج جميع إمكاناته بيديه، ويجاوز بفعله حدود الواقع، وينفتح على العالم".[1] فالدازاين هي الحقيقة البشرية الواعية.

إن"الهرمينوطيقا" هي طريقة لحل وفك الرموز، هدفها الأول والأساسي تأسيس منهج أو طريقة تأويلية ذات قيمة عالمية تشمل المقدس وغير المقدس إنها علم ونظرية للتأويل، أيضا تهدف إلى إقامة الشروط والمبادئ الموضوعية الأكثر شمولية للتأويل، وهذه القواعد تخضع لمقاييس هي : التقيد بالنص، مبدأ تعدد التأويلات ومبدأ عدم التكافؤ. لكن غادامير يصف الهرمينوطيقا بأنها اختزلت نفسها في هرمينوطيقا قواعدية، لم تسلم من تأثير مناهج العلوم الطبيعية وهذا ما لم يتقبله غادامير نفسه.

- **الهيرمينوطيقا والحوار عند "هانز جورج غادامير":**

يعتبر "هانز جورج غادامير"* HANS GEORG GADAMER (1900-2002). وريث فكر "هيدغر" الذي حمل مشروع تأسيس رؤية فلسفية للهرمينوطيقا، إلا أن مصطلح الهرمينوطيقا لم يفرض نفسه داخل الحقل الفلسفي إلا مع "غادامير" الذي وضع مؤلفه "الحقيقة والمنهج الذي تناول من خلاله عدة قضايا تأويلية من زاوية فلسفية، تتعلق بمختلف العتبات الإبستيمولوجية والعقبات المنهجية التي واجهها الفكر الهرمينوطيقي مع شلايماخر ودلتاي.فكان له الفضل في إعادة بعث الهرمينوطيقا في قلب النقاش الفلسفي، ضمن نفس المنحى الأنطولوجي الذي رسمه "هيدغر".[2]

حيث يعتبر كتاب "الحقيقة والمنهج" للفيلسوف "غادامير" نقلة بارزة في مجال الهرمينوطيقا، حيث أن "غادامير" يجد في المنهج العلمي قصورا في الوصول إلى الحقيقة والمعرفة كلها، ولقد طرح سؤاله الجوهر ألا

[1] صليبا جميل. المعجم الفلسفي.(م.س). ص556.

[2] سرير بن موسى أحمد. إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر الفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية.(م.س).ص161.

وهو :" كيف يكون الفهم ممكنا ليس فقط في الدراسات الإنسانية(الفلسفة، الفن،التاريخ)، بل في جميع مناحي الحياة؟... وفي المقابل يربط علاقة الفهم بتجربتنا الكلية حيث يجعل الوصول إلى الحقيقة أو الفهم، عن طريق الجدل الذي يجعل الموضوع في معرض إلقاء الأسئلة بينما متلقيه فيتعين عليه الإجابة عليها".[1]

يرى "غادامير" أن لكل موضوع في هذا الوجود قيمة حتى الأساطير والخرافات وحتى الألعاب كلها ضرورية لكونها تعبر عن اللغة والتي لها القدرة على إدراك القصد من وراء النص، وبذلك تبقى الهرمينوطيقا ضرورية في الفهم والمعرفة. حيث يرى أن :" فهم النص يعني تطبيقه، فالتأويل عنده يتضمن الفهم، الشرح، التطبيق.أي ربط معنى النص بالحاضر، والربط هنا يتم عن طريق تقمص معنى النص وإيضاح ما سيقدمه لنا من فائدة في الزمن الحاضر، ولكن هذا الإجراء يختص بالكتاب المقدس لديهم أكثر من اختصاصه بغيره".[2] وبذلك فقد كانت الهرمينوطيقا محصورة في الجانب الديني(الكتاب المقدس)، لك مساهمة "غادامير" في عملية التأويل كانت بإخراجه الهرمينوطيقا إلى عالم أوسع وأشمل هو عالم"العلوم الإنسانية" التي تختص بشكل كبير بالذات الإنسانية، ولا ينفع في تحليلها المنهج العلمي وحده، بل تستلزم اللغة. ويقول بأن :" ينبغي لفن التأويل أن ينطلق من مسألة أن الفهم هو الوجود في علاقة مع الشيء نفسه. وعلى هذا الأساس يميز "غادامير" بين نوعين من الفهم: الفهم الجوهري وهو فهم محتوى الحقيقة، الفهم القصدي وهو فهم مقاصد وأهداف المؤلف".[3]

إن الهرمينوطيقا ليست منهجا للوصول إلى الحقيقة، أو منهجا للعلوم الإنسانية. بل هي محاولة من أجل فهم ما في الحقيقة...وما يربطها بكلية تجربتنا في العالم. فهي تقوم على استراتيجية تنفلت من المنهجية، إذ تقوم باستدراج الوجود إلى اللغة لتستطيع الإمساك بالكائن وفكره من خلال إشاراته، وعلاماته وإحالته داخل عالم اللغة أي عالم النص...لقد استلهم "غادامير" المرجعية الهايدغرية المتمثلة في المنعطف الأنطولوجي

---

[1] شكري فيصل. مذاهب الدراسات الأدبية. دار العلم للملايين. مصر. ط3. 1973. ص197.

[2] شكري فيصل. مذاهب الدراسات الأدبية. (م.س). ص222.

[3] بن جيلالي محمد أمين. جادامر وسؤال المنهج في الكر الغربي المعاصر. مجلة الجمعية الفلسفية المصرية. مصر. العدد 25. (د.ت).ص17.

والفينومينولوجي(الوجودي والظواهري). وهذا من خلال محاولته فهم الفهم ،أي كينونة الإنسان بما هو وجود في العالم".[1]

إن"غادامير" يدعو إلى التخلي عن فكرة اليقين المطلق الذي تبنته بعض المشاريع الفلسفية والتي أرادت أن تقدم تفسيرا كليا ومطلقا. من هنا تأتي أهمية الحوار الذي يتجاوز مثل هذه المواقف في عملية الفهم والتفسير، بذلك فإن الحوار هو:" مايؤمن الفهم الإنساني ويحول دون التورط في نزعة نسبية ساذجة. بأن يضفي على أحكامنا المسبقة التي تتأسس عليها عملية الفهم والتفسير نوع من المشروعية عبر اختبارها مع الآخر.فالظاهرة التأويلية تدل ضمنا أيضا على أولوية الحوار، وعلى بنية السؤال والجواب".[2] فالهرمينوطيقا تبين أن الحوار ليس مجرد كلام يقال فقط، بل هو تحاور بين الذوات، بالتالي فإن :" الحوار مع النص ينبغي أن يفهم على أنه علاقة تبادلية بين الذات والموضوع أو بين الأنا والآخر، حيث تقوم الأنا مقام المؤول .ويقوم الآخر مقام النص... إذن أن دور الذات في عملية الحوار مع النص يتميز بخاصيتين مرتبطتين ارتباطا وثيقا: الخاصية الأولى هي العلاقة التبادلية بين الذات والموضوع، الأنا والآخر.والخاصية الثانية هي أن الآخر هو النص لا المؤلف".[3]

يعرف "غادامير" الحوار" على أنه :" التحفيز المتبادل للفكر، إنه نوع من الخلق الفني في عملية التواصل التبادلية"[4] فهو بذلك يعني أن الحوار هو أعلى مستويات التأويل، لأنه يتيح للمؤول الدخول في عالم النص، لا لفضحه أو التشهير به أمام الملأ، بل من أجل فهمه والسبر في أعماقه .كما أن الحوار ليس أسلوبا لتبادل المعلومات فقط بل هو شعور واحد وانفتاح وتفاعل يسعى لفهم النصوص الماضية وبلورتها حسب الفهم الجديد الحاضر .هذا لأن الحوار هو عملية عقلية لا مثالية .بذلك يشترط الإستماع الجيد للآخر ، لأن الحوار الحقيقي هو الذي لا ينحصر على الذات المفكرة بل أن يشمل الذوات الآخرى المشاركة في الحوار.

---

[1] بن جيلالي محمد أمين. جادامر وسؤال المنهج في الفكر الغربي المعاصر.(م.س).ص15.

[2] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية.(م.س). ص210.

[3] سعيد توفيق. مقالات في ماهية اللغة وفلسفة التأويل .(م.س). ص154.

[4] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية. (م.س).ص275

بذلك إن الفهم يقوم على اللغة التي تفهم انطلاقا من الحوار، ويمكن أن تنفتح على كل ما يمكن أن تفهم وعلى آفاق لغوية أخرى توسع لغتنا. فالترجمة والحوار ممكنين دائما من حيث المبدأ، هذا يعني أن لغتنا ليست لها حدود، ولكن حدود اللغة هي أيضا حدود فهمها. كل نقد لحدود اللغة لا يمكن القيام به إلا داخل اللغة، فاللغة إذن قادرة على استيعاب كل الاعتراضات التي يمكن أن ترفع ضد كفاءتها وقدرتها، ومن هنا عالمية اللغة تسير جنبا مع عالمية العقل، إذا كنا نستطيع الحديث عن عالمية وعن معقولية حوارية للغة، لتحديد انفتاحها على كل معنى يمكن أن يفهم .هذا لأن اللغة وبالتالي الحوار هو أساس الوجود في حد ذاته. وهذا في قوله :" الوجود الممكن فهمه وإدراكه هو اللغة".[1] بالتالي فإن العالم لا يتقدم إلى باللغة وحسب "غادامير" أن الوقائع المادية مثل بيت أو سماء هي قبل كل شيء لغة ، أي أن الأشياء المادية هي عبارة عن أداة في حوزة وسيطرة الذات. وبذلك فإن للغة بعدا وجوديا. لقد اهتم "غادامير" بمسألة اللغة وعلاقتها بالحوار ضمن نسيج لغوي حي.

ومنه فإن عالمية اللغة ، المعنى، الوجود، الفهم.هي كلها مفاهيم تدعو إلى تأسيس هرمينوطيقا تتميز بالعالمية ، وهذا لأنها لا تنحصر في وهم المطلق بل هي تفكير وتأمل

فلسفي عالمي حول الطابع اللغوي لتجربتنا للعالم كله.فالحوار هو الوجود بذاته.

إن اللغة هي وجود قابل للفهم عند "غادامير" حيث نجده يقول في كتابه "الحقيقة والمنهج" :" ففي الأزمنة الأولى كانت الوحدة الحميمة بين الكلمة والشيء واضحة جدا".[2] وهي حدث. والكلمة حدث خالص، والذات والوعي لا تنتج اللغة رغم وحدة الفكر واللغة، وبالتالي استبعاد الذاتية نحو هامش حدث اللغة، إذ لا علاقة للوعي بتكوين المعنى، إن العالم هو الذي يتقدم للغة. فاللغة عالمية .

إن كينونة اللغة تتميز بثلاث خصائص هي:" نسيان الذات الخاصة بها ، وتعني أن الوجود الخاص للسان هو ذلك الذي نذوب فيه عندما نسمعه: المقول . وثانيا أنها لا ترتبط ب "أنا" بل تفترض وجود الآخر،

[1] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية.(م.س).ص584.

[2] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية.(م.س). ص530.

فحقيقة اللغة وماهيتها تكمن في الحوار، وموضوع الحوار هو الذي يجعلنا نحقق أنفسنا. وثالثا أنها عالمية، فهي تحوي كل شيء ، لا يوجد شيء لا يمكن أن يقال، والقدرة على القول تسير بالتوازي مع كينونة العقل".[1]

كما أن "غادامير" في محاولة منه لإثبات اهتمامه بالحوار، قد أقام العديد من الحوارات مع الفلاسفة أمثال "دريدا" .حيث أن :" اللقاء الفعلي والحقيقي يحول ويغير دوما المتخاطبين المتحاورين، والحوار الحقيقي لا يقاس بتحقيق الإتفاق، فسوء التفاهم ليس نفيا للحوار بل هو محرك الحوار، إن هدف الحوار هو التحاور واعتبار الآخر، الآخر

المخالف، طرفا مشاركا في العملية الفكرية، وبهذا المعنى يكون الحوار ناجحا متى أفضى

إلى النظر في أفكارنا ومواقفنا".[2] فالحوار بذلك لن يكون أبدا حوارا عقيما.

تتجلى عالمية التجربة الهرمينوطيقية عند "غادامير" في الحوار بكونه :" كعلاقة جدلية، منتجة وخلاقة، بين ال"نحن" و"التراث" وبين "الأنا"و"الآخر" قوامها السؤال والجواب، استقصاء لا إقصاء وحوار لا تحوير، انطلاقا من الحوار الذي نحن عليه، نحاول الاقتراب من عتمة اللغة... أي لا يختزل اللغة إلى مجرد لعبة العبارات وسحرية المنطوقة، اللغة تكتمل معقوليتها وتنكشف قوتها وطاقتها وتتجلى حكمتها في بلاغة الحوار".[3] إذن تكمن قيمة الهرمينوطيقا في قدرتها على فك رموز المعاني الكامنة في الأشياء والنصوص والآثار الفنية. ثمة إذا محدودية تتعلق بالمقارنة التقليدية الباحثة عن التقاء المعنى النهائي والدلالة المطلقة ومن هنا كانت الحاجة إلى الهرمينوطيقا. الهرمينوطيقا في المقام الأول هي الممارسة التي بواسطتها يمكن التأكيد أن :" الفلسفة التأويلية لا تفهم باعتبارها موقفا مطلقا، إنما هي طريق يتوجه إلى التجربة. فلسفة تؤكد على القول بأنه لا وجود لمبدأ أسمى إلا ذلك المنفتح على الحوار".[4]

وبالتالي فإن بالحوار نستطيع أن نفهم بطريقة أفضل العلاقة مع العالم، وأن ندرك

[1] غادامير هانز جورج. الإنسان واللغة. تر : عبد العلي إليزمي. دار الشؤون الثقافية. العراق. (د.ط). 2009. ص155.

[2] سرير بن موسى أحمد. إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر الفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية.(م.س).ص216.

[3] غادامير هانس غيورغ. فلسفة التأويل الأصول –المبادئ – الأهداف.(م.س). ص26.

[4] غادامير هانس غيورغ. فلسفة التأويل الأصول –المبادئ – الأهداف.(م.س).ص57.

بكيفية أكثر وضوحا علاقة الإنسان بذاته وبالآخرين. لأمر كهذا تستجيب حوارية الفهم إلى مطلب المعرفة والمقصد الإيتيقي. ثمة تجربة من خلالها تتجلى محدودية الواقع الإنساني وتناهيه، لأنّ :" التجربة الحقيقية هي التي تجعل الإنسان على وعي بتناهيه. داخل هذه التجربة يعرف كلّ من العقل المنّظم والقدرة على الفعل محدوديتهما".[1]

لا وجود لحوار ولا لفهم ولا لحقيقة دون الأخذ بعين الاعتبار الآخر في غيرته. نختلف عن الآخر في تصوراته وأحكامه، ولكنه اختلاف من أجل أن نكون معا؛ أي إن نلتقي حول حقيقة مشتركة هي الحقيقة الحوارية. يمكن التأكيد مع غادمير على :" أنه في كل مرة يقع رفع الغموض عن لغز ما، أو توضيح شيء ما ... فنكون بصدد مسار هرمينوطيقي يتمثل في إيجاد لغة ووعي مشتركين".[2]

إذن نلاحظ أن الحوار لا ينفصل عن الهرمينوطيقا في فلسفة غادمير، فهو وطيد الصلة بالهرمينوطيقا التي أضحت في جوهرها حوارا في الفهم، لا تحجب بداهة معنى الحوار دلالاته المختلفة، ثم أنواع متعددة من الحوارات، بل توجد مستويات عدة داخل الحوار الواحد. مع غادمير يتم تعميق مفهوم الحوار الذي تعود أصوله إلى سقراط وتلميذه أفلاطون، وذلك بهدف إيضاح المقصود من حوارية الفهم.

خلاصة القول أن غادامير قد تحدث عن ثلاث مراحل في العملية التأويلية وتتمثل في "الفهم، التفسير والتطبيق". فلا يوجد تفسير بدون فهم، ولا بد من وجود تطبيق ما لأفكارنا ومعاييرنا على النص وتطبيق مقولات النص على معاييرنا الخاصة، أي تطبيق له في حياتنا العملية والواقعية، خاصة في علم التأويل اللاهوتي الذي ينتهي إلى بتطبيق تعاليم الوحي، وعلم التأويل القانوني الذي ينتهي بتطبيق القانون فعليا على حالة معينة.

[1] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية.(م.س).ص380.

[2] غادامير هانس غيورغ. فلسفة التأويل الأصول –المبادئ – الأهداف.(م.س).ص48.

إن مشروع "غادامير" في الهرمينوطيقا يثبت أهمية مفهوم الحوار في السياق الهرمينوطيقي ، والذي كشفت عن تناهي الفهم الإنساني . وضرورة التخلي عن فكرة اليقين المطلق . فالحوار هو الماهية التي تقترن في فحص ما لدينا وما يرد لنا من خارجنا. إن الحوار هو الدرب الذي يجب قطعه لغرض الوصول لاتفاق حول خطابات الحقيقة والزيف كشفا أو نقضا أو قبولاً.

إن "غادامير" يقدم هرمينوطيقا فلسفية قائمة على أنطولوجيا اللغة، فقد أصبح الفهم معه ليس مجرد عملية ذاتية اتجاه موضوع ما، بل هي أسلوب وجود الإنسان ذاته، والهرمينوطيقا ليست مجرد مجال يساعد الدراسات الإنسانية ، بل هي نشاط فلسفي يهتم بتحليل عملية الفهم من زاوية أنطولوجية(وجودية).

خاتمة

خاتمة

يعتبر الحوار وسيلة لتبادل الآراء للوصول إلى الحقيقة. ولتقوية الروابط الاجتماعية. فهو الحوار ضرورة تربوية. كما أنه طريق آمن لايجاد الحلول للقضايا المختلفة من قضايا إجتماعية، إقتصادية، سياسية، دينية.

إن الحوار حقيقة مجتمعية إنسانية، فأينما وجد المجتمع البشري، وجد الحوار، لأن اللغة قاسم مشترك بين البشر، ومن وظائف اللغة التعبير عن حاجات الإنسان، البسيطة المتصلة بحاجاته الإنسانية من طعام وشراب وغيرهما، أو في المستويات العليا من النقاش الفكري والديني والاجتماعي.

إن الحوار هو اتصال بين الذوات، لأن المجتمعات البشرية في زماننا في حاجة ماسة إلى التقارب وتبادل الأفكار والآراء والثقافات في ظل التسامح والتعايش السلمي، وهذا اعتراف بوحدة الوجود الإنساني. والتأسيس لمصالحة النفس ونفس الآخر(الذوات). لتحقيق الوئام وتفادي الحروب (احتلال.حروب بيولوجية.صراعات دينية.الإرهاب).

إن الحوار ينشر التنوع الثقافي الذي يعزز القيم الإنسانية المشتركة المستمدة من الديانات السماوية والحضارات المتعاقبة، والقوانين الدولية، من ميثاق الأمم المتحدة، إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في شأن الحوار بين الثقافات والتحالف بين الحضارات.

إن الحوار الذي كان بين الحضارات القديمة كان هو الوسيلة لغاية أسمى هي تحقيق التقارب بين الثقافات المختلفة وتفادي الخلافات المؤدية للنزاعات والحروب والتطرف. فهو آلية أو وسيلة لتقريب وجهات النظر المتباعدة، وتحقيق التواصل والتفاهم بين الجماعات المتعايشة في مكان واحد أو في أمكنة مختلفة، لأن غياب حوار ثقافي يؤدي إلى تفكيك وحدة المجتمع والنسيج الاجتماعي.

تعتبر كلمة الحوار مفهوما حديثا ولج إلى قاموس العلاقات بين الأديان والمذاهب الحديثة، مما يبرهن على أن هذا المفهوم مفهوم ضرروري. حتى وإن صارت هناك ألفاظ أخرى وضعت في نفس السياق الذي يعنيه

"الحوار" مثل التسامح، التعايش ، النقاش. إلا أن الأهم هو أن الحوار له دلالة ومكانة في كل مناحي الحياة السياسية، الثقافية، الحضارية.

وإن العصر الذي نعيش فيه حاليا يمر بأزمات عدة، أغلبها نشأت من التطرف الديني، وسوء الاستغلال الإقتصادي للدول الضعيفة، ناهيك عن التمييز العرقي، ومن دعوات الكراهية والعنصرية، وأصبح الأفراد في بعض المجتمعات يعيشون داخل مجموعات منفصلة تتميز بجهل الواحدة للأخرى وبالأفكار النمطية والقومية ، ولقد ساهمت العولمة في جعل العالم قرية صغيرة ، وبناء شبكات افتراضية للتفاعل والاحتكاك بين الثقافات ، والتي تسببت في نشوب توترات وصدامات ومطالبات تتعلق بالهوية عدم طمس حقوقهم وقومياتهم وذواتهم، مما جعل أهمية الحوار بين الثقافات والأديان والتيارات السياسية تزداد، باعتباره أداة تساهم في نشر الوعي السليم للحد من تداعيات هذه الصراعات والتوترات التي تهدد استقرار المجتمعات البشرية، وتؤجج الأزمات الإقليمية والدولية وتخِل بالسلام العالمي، وتؤثر سلباً على تقدم الشعوب. وتعجل في نهاية الجنس البشري خاصة لو زادت وتيرة الحروب البيولوجية والنووية.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/ قائمة المصادر :

1/ غادامير هانس غيورغ. فلسفة التأويل الأصول –المبادئ – الأهداف. تر: الزين محمد شوقي. الدار العربية للعلوم. لبنان.ط2. 2006

2/ غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية. تر : حسن ناظم. علي حاكم صالح. دار أويا . طرابلس .ط1. 2007.

3/ غادامير هانز جورج. الإنسان واللغة. تر : عبد العلي إليزمي. دار الشؤون الثقافية. العراق. (د.ط). 2009

4/ غادامير هانس جورج. التلمذة الفلسفية. تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح. دار الكتاب الجديد المتحدة. لبان. ط1. 2013.

2/ قائمة المراجع :

1/ الإبراهيم موسى إبراهيم.حوار الحضارات وطبيعة الصراع بين الحق والباطل. دار الإعلام. عمان. ط1. 2003.

2/ ابن خلدون عبد الرحمان. المقدمة. دار الفكر.سوريا.د(ط.ت).

3/ أمجوض علي. حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره. دار الأمان للنشر والتوزيع. الرباط. ط1. 2012

4/ بن جيلالي محمد أمين. جادامر وسؤال المنهج في الكر الغربي المعاصر. مجلة الجمعية الفلسفية المصرية. مصر. العدد 25. (د.ت).

5/ الحسن حسن. التفاوض فن ومهارة. المنظمة العربية للعلوم الإدارية. عمان.(د.ط). 1989

6/ الحسن ياسين. الحوار الإسلامي الفرص والتحديات. المجمع الثقافي . أبو ظبي. ط1. 1997

7/ ريم أحمد عبد العظيم. الحوار الإعلامي برناج تدريبي لتنمية مهاراته. دار المسيرة للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 2010

8/ الزغبي مصلح محمد. الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه. مكتبة وهبة .القاهرة.ط1. 2005.

9/ سعيد توفيق. مقالات في ماهية اللغة وفلسفة التأويل. دار الثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة. ط1. 2002

10/ شراره مجدي عبد الله. الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الإقتصادية والاجتماعية. مؤسسة فريدريش إيبرت .مصر. (د.ط).2015.

11/ شكري فيصل. مذاهب الدراسات الأدبية. دار العلم للملايين. مصر. ط3. 1973

12/ عجك بسام داود. الحوار الإسلامي المسيحي. دار قتيبة.الرياض. ط1. 1997

13/ النشار مصطفى. تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي. ج2. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة .ط2. 2007.

14/ عبود أميمة أسلوب الحوار مع الغرب: آلياته.أهدافه. دوافعه. دار الفكر.دمشق.ط1. 2008.

15/ قارة نبيهة. الفلسفة والتأويل. دار الطليعة للطباعة والنشر. لبنان. ط1. 1998

16/ القضاة محمد عدنان علي. مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية.جامعة اليرموك.الأردن.(د.ط).2003

17/ الكتاني محمد. ثقافة الحوار في الإسلام من التأسيس إلى التأصيل. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب. ط1. 2007

18/ محمد خليفة حسن. الحوار منهجا وثقافة. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.الدوحة. ط1. 2008

19/ نصر أبو حامد أبو زيد. إشكاليات القراءة وآليات التأويل. المركز الثقافي العربي. المغرب. ط5. 2005

3/ قائمة الموسوعات والمعاجم :

1/ آبادي الفيروز. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة.بيروت. ط8. 2005

2/ ابن منظور محمد بن مكرم. لسان العرب .دار صادر. بيروت. ط1. 1997

3/ الزبيدي محمد مرتضى.تاج العروس.دار الفكر.بيروت. ط1. 2020

4/ صليبا جميل. المعجم الفلسفي. ج1. دار الكتاب اللبناني.لبنان. (د.ط). 1982.

5/ طرابيشي جورج. معجم الفلاسفة. دار الطليعة.بيروت. ط3. 2006

4/ قائمة المقالات :

1/ الحيرش محمد. الحوارية أفقا للتفكير. مجلة فكر ونقد. المغرب.العدد63. نوفمبر2004

2/ سرير بن موسى أحمد.إشكالية الحوار بين واقع الممارسة وشروط الإمكان. المركز الجامعي بلحاج أبو شعيب . الجزائر.2018.

3/ الشارودي علي جابر العبد. الحوار مفهوما وتأصيلا و واقعا. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. الإسكندرية. العدد35. مجلد 2. (د.ت).

4/ رحابي جميلة.. غادامير قارئا لطبيعة الحوار الأفلاطوني "مقاربة أنثروبولوجية".مجلة أنثروبولوجيا. الجزائر.مجلد5. العدد1. 2019.

5/ شريفي أنيسة. فلسفة أخلاقيات الحوار عند هابرماس. الجزائر. 08/09/ 2022

6/ الهيتي عبد الستار. الحوار الذات والآخر.. كتاب الأمة. قطر. العدد 99. 2004.

5/ قائمة الدراسات السابقة :

1/ سرير بن موسى أحمد. إشكالية الحوار في الفكر الفلسفي الغربي المعاصر الفلسفة الفرنسية والفلسفة الألمانية .إشراف : عبد اللاوي عبد الله. دكتوراه. جامعة وهران2. قسم الفلسفة. 2018

2/ ضمرة معين محمود عثمان. الحوار في القرآن الكريم. إشراف: محمد حافظ. ماجستير.جامعة النجاح الوطنية. قسم أصول الدين.فلسطين. 2005.

3/ مسيخ هاجر. ديح يسرى.الحوار التعليمي وأثره في تنمية الملكتين اللغوية التواصلية .إشراف : طواهري صالح.ماستر.جامعة قالمة. قسم اللغة والأدب العربي. 2021

الفهرس

الفهرس

Table des matières

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : جينيالوجيا الحوار. 1

توطئة 1

المبحث الأول مفهوم الحوار 2

1/ التعريف اللغوي للحوار : 2

2/ التعريف الاصطلاحي للحوار : 4

أ/ الحوار الحضاري والثقافي : 5

ب/ الحوار السياسي : 6

ج/ الحوار الديني : 7

د/ الحوار الإجتماعي : 8

3/ التعريف الفلسفي للحوار : 8

المبحث الثاني : الحوار في الحضارات الشرقية القديمة واليونانية: 11

أ/ الحوار في الحضارات الشرقية : 12

ب/ الحوار عند الفلاسفة اليونانيين : 13

- الحوار عند السفسطائيين : 14
- الحوار عند سقراط : 15
- الحوار عند أفلاطون : 17
- الحوار عند أرسطو : 17

المبحث الثالث : الحوار في الفلسفة المعاصرة 20

الفصل الثاني : فلسفة الحوار عند غادامير. 28

توطئة. 28

المبحث الأول : المرجعية الفلسفية لفكر غادامير 29

المبحث الثاني : فلسفة الحوار وعلاقتها بالهرمينوطيقا. 34

- مفهوم فلسفة الحوار : 34

- مفهوم الهرمينوطيقا :.....36
- الهيرمينوطيقا والحوار عند "هانز جورج غادامير":.....38

خاتمة.....46

قائمة المصادر والمراجع.....49

1/ قائمة المصادر : 49

2/ قائمة المراجع : 49

3/ قائمة الموسوعات والمعاجم : 51

4/ قائمة المقالات : 51

5/ قائمة الدراسات السابقة : 52

الفهرس.....54

ملخص. 56

ملخص.

يعتبر "غادامير" من أبرز رواد التأويلية الفلسفية الألمانية المعاصرة في القرن العشرين. هذا بفضل مؤلفاته المهمة في مجال فلسفة الحوار والهرمذ ينوطيقا. حيث عمد إلى تأسيس فلسفة الهرمنيوطيقا . وإلى إثبات أنّ الفلسفة هرمنيوطيقية في حدّ ذاتها تقبل حقيقة أنّ الفكر والفهم برمّته يحدث ضمن فضاء تاريخي لغوي.

إن فلسفة الحوار تنص على أن الحوار الذي هو نحن بالذات لا يتقيد مطلقا بنهاية، فليس هناك كلمة أخيرة مثلما لم تكن هناك كلمة أولى في هذا السياق.

RÈSUMÈ.

Gadamer est considéré comme l'un des pionniers les plus éminents de l'herméneutique philosophique allemande contemporaine au XXe siècle. C'est grâce à ses importants écrits dans le domaine de la philosophie du dialogue et de l'herméneutique. Où il a entrepris d'établir la philosophie de l'herméneutique - et de prouver que la philosophie est herméneutique en soi et accepte le fait que toute pensée et toute compréhension se produisent dans un espace historico-linguistique.

La philosophie du dialogue affirme que le dialogue qui est nous-mêmes n'est jamais lié par une fin, car il n'y a pas de dernier mot tout comme il n'y a pas eu de premier mot dans ce contexte.